مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 02 العدد 02 بتاريخ 2021/04/01م

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

تثمين التراث المادي بجهة بني ملال–خنيفرة (المغرب) ورهان تنمية الجاذبية السياحية؛ المشاهد الطبيعية بمدينة بني ملال نموذجا

د. محمد الزبير،[1] د. ونورالدين طاهير[2]

1 باحث في التهيئة والتنمية الترابية، جامعة الحسن الثاني، الدارالبيضاء، المغرب

ezoubairmed@gmail.com

2 باحث في التدبير والتنمية الترابية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب

noureddine.tahir@usmba.ac.ma

ملخص :

يعتبر التراث بنوعيه (المادي واللامادي) من المكونات الأساسية لهوية أي مجال ترابي، حيث يعكس تراكماته الحضارية، والثقافية، وجذوره التاريخية، كما يشكل أحد العوامل المهمة في جاذبيته السياحية. وقد حاولنا، من خلال هذه المقالة، الإجابة عن إشكالية موضوعها المتمثلة في كيفية إرساء دعامات أساسية لتثمين التراث المادي بجهة بني ملال خنيفرة، كأداة لتقوية جاذبيتها السياحية وضمان مقومات استمراريتها، مع اتخاذ التراث التاريخي والطبيعي لمدينة بني ملال (عاصمة الجهة) نموذجا، وتبين لنا جليا من خلال عملية التشخيص والتحليل التي أنجزناها وفق نموذج الدراسة SWOT، أن جهة بني ملال–خنيفرة بما فيها (عاصمتها الجهوية) مجال ترابي غني بموارده التراثية، خاصة، الطبيعية والمشهدية، وما ينقصه هو إرساء استراتيجية للتثمين والتسويق في إطار مشروع ترابي تنموي برؤية واضحة، ومندمجة، وشاملة، ترتكز على إرادة الفاعل المحلي في تعزيز وتقوية الجاذبية الترابية خاصة السياحية منها.

الكلمات الأساسية : السياحة – التراث المادي – الجاذبية الترابية – جهة بني ملال خنيفرة.

Valuing the material heritage in the Béni-Mellal Khénifra region (Morocco) and striving to develop the tourist attraction; Natural scenes in the Béni-Mellal city as a model

Dr. Mohammed EZOUBAIR[1] et Dr. Noureddine TAHIR [2]

[1] Researcher in planning and territorial development, Hassan II University, Casablanca, Morocco.

[2] Researcher in management and territorial development, Sidi Mohamed Ben Abdellah University, Fès, Morocco.

Abstract :

Both types of heritage (material and immaterial) are essential components for any space territorial identity. As it reflects the accumulations of civilization, culture and historical roots and the important factors in its attractiveness. We have

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

tried, through this article, to answer the problem of his subject, which is how to lay basic foundations for the valuation of the tangible heritage between Béni-Mellal Khénifra region, as a tool to strengthen its tourist attraction and ensure their continuity. So we took the natural heritage in the city of Béni-Mellal as the capital of the study model, and it was revealed through the diagnostic process that we have completed according to the SWOT study model, As it became clear that the Béni Mellal Khénifra region, including its (its regional capital), is a space territorial rich in heritage resources, especially natural and scenic ones, which lacks only the establishment of a strategy for valuation and marketing within the framework of a development project with a clear, integrated and comprehensive vision, based on the enhancement and strengthening of the territorial attractivity, especially tourism.
Keywords: Tourism - Material heritage - Territorial attractivity – Béni-Mellal Khénifra region.

تقديـــم :

يعتبر قطاع السياحة مكونا مهما في النسيج الاقتصادي المغربي، لأنه يساهم في خلق الثروة وجلب العملة الصعبة، وتشغيل اليد العاملة، وترويج منتجات الصناعة التقليدية، وتنشيط قطاع الخدمات (النقل، والمطاعم، والفنادق، وغيرها)، إلا أن هذا القطاع يبقى رهينا بمستوى تنمية جاذبية المجالات الترابية، خاصة المستوى الجهوي منها، في ظل تبني المغرب لورش الجهوية المتقدمة من خلال دستور سنة 2011. وقد أصبحت الجاذبية السياحية التي تستند على تثمين المؤهلات والموارد الترابية المحلية (التراث المادي واللامادي)، من الأهداف الأساسية عند وضع المخططات التنموية الجهوية، باعتباره أحد أوجه الميزات التنافسية المساهمة في تنمية الجاذبية السياحية المحلية. وفي هذا الإطار، تعتبر جهة بني ملال-خنيفرة من بين أهم جهات المملكة المغربية الاثنا عشر التي تمتلك تراثا ماديا غنيا ومتنوعا، يشكل هوية، وثقافة، وقيم، وحضارة المجتمع، ينقصه التثمين والترويج (التسويق الترابي).

إن اختيارنا لموضوع الجاذبية السياحية من خلال تثمين التراث بجهة بني ملال-خنيفرة نابع من قناعتنا على أن تثمين التراث، خاصة التراث المادي، سيكون له بالغ الأثر في تحريك النشاط الاقتصادي وتحقيق التنمية المجالية، باعتبارها رهانا منشودا، خاصة على طول الشريط الجبلي بهذه الجهة. ولن يتحقق هذا المسعى إلا من خلال رؤية استراتيجية واضحة ترتكز أولا على تشخيص شامل ودقيق للمؤهلات التراثية المحلية بها، وبتسليط الضوء على تبني تصورات لأنشطة سياحية إيكولوجية تحافظ على هذا التراث، مع تقديم مقاربات لتثمينه، وتعزيزه، وتقويته، ليشكل أداة لتنمية الجاذبية السياحية واستدامتها.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

1 -إشكالية الموضوع وفرضيته :

لقد قامت فكرة هذه الدراسة على تحليل مضمون الإشكالية الأساسية التي نسعى لمعالجتها في هذه المقالة، والتي تتمثل في السؤال التالي: **كيف يمكن إرساء دعامات أساسية لتثمين التراث بشكل يسهم في خلق جاذبية سياحية بجهة بني ملال-خنيفرة وضمان مقومات استمراريتها؟**

وتستدعي الإجابة عليها، الانطلاق من وضع فرضية أساسية، تمت صياغتها كالتالي: **يساهم تثمين التراث بكل أنواعه في تحقيق جاذبية سياحية بجهة بني ملال-خنيفرة.**

2 -أهمية الموضوع :

يكتسي موضوع تثمين التراث المادي بجهة بني ملال-خنيفرة ورهان تنمية الجاذبية السياحية بها، في كونه آلية ذات أهمية بالغة للرفع من الجاذبية السياحية، وفي تسليطه الضوء على إحدى مكونات التراب الجهوي الذي يغفل عن تناوله العديد من الباحثين في التنمية الترابية، بالإضافة إلى اعتباره دراسة مجالية (مقاربة جغرافية) تسهم في ربط الصلة بين الأجيال الماضية والأجيال الحالية رغم كل التحولات والتغيرات المستمرة، والإكراهات والتحديات المطروحة.

3 -منهجية العمل والأدوات المستعملة :

اعتمدنا في معالجة إشكالية موضوعنا منهجا علميا حديثا في التشخيص والتحليل، والمتمثل في مقاربة **سوات «SWOT/AFOM»** التي تعتبر من بين أفضل الأدوات المستخدمة في التشخيص ووضع الاستراتيجيات، والتي قام بوضعها الباحث الأمريكي ألبرت هامفري (Albert HUMPHREY) في عقدي الستينات والسبعينات من خلال بحوثه بجامعة ستانفورد بولاية كاليفورنيا.[1]

تحليل SWOT باللغة الإنجليزية[2] أو AFOM/FFOM باللغة الفرنسية[3] هو أسلوب يستخدم في التشخيص والتحليل الاستراتيجي من خلال دراسة وتقييم أربع نقاط رئيسية، وهي: نقط **القوة**، ونقط **الضعف** (تشخيص داخلي)، و**الفرص** المتاحة، و**المخاطر** أو التهديدات المحتملة (تشخيص خارجي).[4] وقد تطور هذا النموذج وظهر بعده عدد من النماذج التحليلية التي تخدم نفس الفكرة في التحليل والتقييم.[5]

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

خطاطة رقم 01 : مكونات المصفوفة الرباعية SWOT أو AFOM

	سلبيات مؤذية	*إيجابيات مساعدة*
تحليل داخلي	**W**eaknesses **نقط الضعف** **F**aiblesses	**S**trengths **نقط القوة** **F**orces/**A**touts
تحليل خارجي	**T**hreats **المخاطر** **M**enaces	**O**pportunities **الفرص** **O**pportunités

المصدر: نورالدين طاهير، (2019)[6]

إن تشخيص نقط القوة ونقط الضعف والفرص المتاحة والمخاطر المحتملة للتراث السياحي بتراب جهة بني ملال-خنيفرة، يسمح لنا بالحصول على لوائح تشكل قاعدة لوضع الأولويات وتحديد الأهداف قصيرة، ومتوسطة، وطويلة الأمد، ومنطلقا لوضع استراتيجية عمل تساهم في التنمية.

وقد ساعدنا تشخيص إشكالية موضوع دراستنا المتعلق بتثمين التراث وعلاقته بالجاذبية السياحية، في معالجتها والإحاطة بها، وفق المحاور الموالية.

المحور الأول : قراءة في المفاهيم المهيكلة لإشكالية الموضوع

وقبل التطرق لحيثيات الموضوع، سنقوم في هذا المحور الأول من المقالة، بتسليط الضوء على المفاهيم المفاتيح الأساسية المؤطرة والمهيكلة لإشكالية هذه الدراسة (السياحة، والتراث المادي، والجاذبية الترابية، وجهة بني ملال خنيفرة)، وتوضيح بعض الغموض الذي يلف تعريف مصطلحاتها، وتحليل مضمونها لفهم العلاقات التي تربط بينها.

1 -السياحة:

تعتبر سفرا ونشاطا بشريا يقوم به الإنسان، وذلك بالتنقل من مكان إلى آخر، وخلال فترة زمنية محددة بهدف "الترفيه، وتوفير الخدمات المتعلقة بهذا النشاط، والسائح هو ذلك الشخص الذي يقوم بالانتقال لغرض السياحة لمسافة ثمانين كيلومترا على الأقل من منزله"[7]. ويشير القران الكريم للسياحة في قوله تعالى في سورة التوبة "فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين"، وكذلك في سورة قريش"لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الذي أطعمهم من جوع وأمنهم من خوف". وتعرّفها منظمة السياحة العالمية (OMT) على أنها "الأنشطة التي يقوم بها الأشخاص أثناء سفرهم والإقامة في أماكن خارج بيئتهم المعتادة لفترة متتالية لا تتجاوز سنة واحدة، وذلك للترفيه أو للعمل أو لأغراض أخرى"[8]. وتشكل السياحة ظاهرة عبرت عليها مختلف المعارف الإنسانية والتخصصات العلمية بكونها "وسيلة حضارية من وسائل الإعلام والدعاية تمثلت في شخصية السائح"[9] باعتباره كل من يسافر للاستجمام، أو لزيارة الأهل والأصدقاء، أو للعمل، أو لحضور لقاء، أو مؤتمر، وقد ظهرت كلمة "سائح" في إنجلترا عام 1800، وبعد ثلاث سنوات، تم استخدامها في اللغة الفرنسية مع إدخال تعديلات على التعريف الذي تم تقديمه خلال القرن التاسع عشر، كما يلي : "يقصد بالسائح كل المسافرين الذين لا يسافرون إلى الدول الأجنبية بدافع الفضول والكسل فقط، بل حتى الذين يقومون بجولة في البلدان التي اعتادوا زيارتها وعادة ما يكونون مواطنوها. ويقال إنه مسافر إنجليزي في فرنسا، وفي سويسرا وفي إيطاليا"[10]، وحسب منظمة الأمم المتحدة (سنة 1963)، فهو "كل زائر مؤقت للبلد المضيف لأي بلد غير غرض العمل لمدة تقل عن أربعة وعشرين ساعة ولا تزيد عن إثنا عشر شهرا"[11]. وقد أصبح الاهتمام بقطاع السياحة من الأولويات الاقتصادية باعتبارها مصدرا أساسيا للدخل، فمنذ الفترة الاستعمارية، اهتمت المخططات السياحية بعدد من المناطق، أهمها، إنشاء محطات سياحية شتوية بإفران، ومحطات شاطئية بالمحمدية، ومنذ بزوغ فجر الاستقلال وضعت الدولة المغربية مخططات للنهوض بالاقتصاد الوطني وبالقطاع السياحي. وتؤكد الوثائق الرسمية أن المغرب راهن ومنذ السنوات الأولى للاستقلال على السياحة كقاطرة للإقلاع الاقتصادي وتحقيق التنمية الاجتماعية، برصده لرؤوس أموال كبيرة استثمرت في تشييد الطرق، وبناء الفنادق، والمركبات، والمخيمات السياحية، وفي بناء مؤسسات وطنية تهتم بالسياحة (المكتب الوطني المغربي للسياحة، والقرض العقاري والسياحي)، وأخرى جهوية (شركة تجهيز خليج طنجة، وشركة تجهيز خليج أكادير)، وبإصدار التشريعات اللازمة للنهوض بهذا القطاع، مستفيدا من الاستثمارات الأجنبية والوطنية، وكانت المناظرة الوطنية للسياحة التي احتضنتها مدينة مراكش يوم العاشر من يناير من سنة 2001 تحت الرعاية الفعلية لعاهل البلاد الملك محمد السادس قاطرة نحو جلب ما لا يقل عن 10 ملايين سائح في أفق 2010.

ويمثل التراث التاريخي والفني مجالات هاما للسياحة، إذ "تتدفق أعداد هائلة من السائحين سنويا إلى الأماكن ذات الإرث الحضاري ذائع الصيت"،[12] بالإضافة إلى المواقع الطبيعية والمناطق الجبلية ذات الهواء النقي التي يقصدها السائحون "لاتقاء أمراض الجهاز التنفسي"[13]. فالسياحة الجبلية أصبحت "ضرورة استراتيجية

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

للتنمية المحلية في المناطق الجبلية، خاصة المناطق التي لا تمتلك مقومات تنموية كافية"[14]، لأنها تساهم في التعريف بثقافة الساكنة، وفي توفير فرص الشغل، وفي إيقاف نزيف الهجرة القروية، بالإضافة إلى النهوض بأوضاع الساكنة من خلال محاربة كافة أشكال الفقر والإقصاء والهشاشة الاجتماعية. وهكذا، فإن السياحة "تقوم على عنصرين أساسيين : الحفاظ على سلامة المحيط البيئي والاهتمام به لكي يكون مقصدا سياحيا يجذب السياح، وتثمين التراث الطبيعي للمجالات السياحية وتحويلها إلى مراكز استقطاب من اجل إنعاش الاقتصاد وتحقيق التنمية المجالية لساكنتها"[15].

2 -التراث (المادي واللامادي) :

يمثل "التراث موضوعا جغرافيا بالمعنى الذي قدمه M. C. Robic سنة 1995، ويختلف حسب كل مجال أرضي،"[16] فهو كل إرث تم إنتاجه من طرف الحضارات السالفة، وورثه الخلف الذي ينقله بدوره إلى الأجيال القادمة، سواء في ميادين العلم، والفكر، واللغة، والأدب، والفلسفة، والدين، والفن، والعمران، والفلكلور، والاقتصاد. فالتراث يعبر عن التاريخ المادي واللامادي لحضارة معينة، ويتمثل في المباني الأثرية، والأساطير الشفهية، وفي التعابير المرئية، والمسموعة، والمقروءة، والروحية، كما يضم الهوية الثقافية، والذاكرة الجماعية، والقيم الانسانية، ويمكن من خلاله "لأفراد مجموعات ثقافية واجتماعية أخرى التعرف على ثقافة معينة"[17]. فالتراث المادي يتضمن التراث المعماري، الديني (المساجد، والكنائس، دور العلم، والأضرحة، والزوايا، والقصور، والمنازل، والأسواق، والمراكز الصحية، والحمامات)، والتراث الأثري (الحرف، والمهارات اليدوية الأصيلة)، والصناعات التقليدية، المتوارثة عبر الأجيال (الخزف، والفخار، والنحاس، والزجاج، والصياغة، والحياكة، والتطريز، والنسيج، والغزل)، ثم التراث المنقول (العادات، والتقاليد الشعبية، والفولكلور)، والتي تكون مرتبطة بالزمن والمواقيت (رأس السنة الهجرية، وعاشوراء، والمولد النبوي، وموسم الحج، وشهر رمضان، وميلاد السيد المسيح عليه السلام). أما التراث اللامادي (التراث المعنوي) يتضمن كل أشكال التعبير التقليدي الذي حافظت عليه المجتمعات، وهي : التقاليد والتعابير الشفهية، وفنون الفرجة، والممارسات الاجتماعية، والمظاهر الاحتفالية، والمعارف المرتبطة بالطبيعة والكون، والأخرى المتعلقة بالصناعات التقليدية، بالإضافة إلى الأعمال، والتمثلات، والمعارف، والأدوات، بالإضافة إلى المهرجانات والمواسم ذات الطابع الديني والفلكلوري (الزوايا، والتبوريدة، ومواسم أحيدوس بالأطلس المتوسط، وأحواش بالأطلس الكبير، واعبيدات الرمى).

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ويعتبر التراث المادي (الموروث التاريخي والطبيعي) بحمولتها الرمزية، والثقافية، والروحية، والتراث اللامادي من جهة أخرى، من أهم العوامل التي يمكن أن تسهم في الرفع من تنافسية وجاذبية المجالات الترابية، ومن فتح آفاقا واعدة لتعزيز الجاذبية السياحية، والتسويق الترابي، والتنافسية المجالية، خاصة تلك التي تعاني من ضعف الإمكانات والموارد الاقتصادية.

وكما سبقت الإشارة، فإن التراث باعتباره تراكما حضاريا وثقافيا خلفته الأجيال عبر القرون، "يعكس أهمية الأشياء التي تذكرنا بالآباء والأجداد، أي تلك التي تربطنا بالأسلاف والتاريخ"[18]، فهناك من يحصره فيما هو ثقافي من قيم وأنماط عيش، وآخر فيما هو معماري من بنايات فخمة وقصور، وآخر فيما هو فني وإبداعي من نقش وفكر وحكاية[19]. وهناك من يراه تراثا طبيعيا و"موروثا حضاريا وثقافيا للأمة بمختلف ظواهره وتجلياته على المستوى التاريخي والفكري والأدبي والفني، ويمثل الشاهد في عصرنا على تلك الأمة عبر التاريخ"[20]، كما يمكن أن يشمل "الهوية الثقافية والذاكرة الجماعية للماضي"[21]، وكل المكونات القروية، والحضرية، والاقتصادية، والاجتماعية، والتاريخية. فهو مرجعية تاريخية وثقافية محددة للهوية والانتماء، في ظل التحولات المجتمعية المتسارعة، وبذلك فمن الضروري أن نستفيد من "التراث لتطوير الحاضر وتجديده من أجل المستقبل"[22].

وباختصار، ينقسم التراث إلى نوعين؛ تراث مادي "غني ومتنوع، يشمل التراث الطبيعي والبشري، بكل مكوناته البيئية، والاجتماعية، والثقافية، والتاريخية، والعمرانية، وبكل جوانبه المادية، والمعنوية، وأشكاله القارة والمنقولة"[23]، لأنه جزء من تاريخ وأصالة المجتمعات، وتطورها عبر الزمن، ويشمل المعالم، والآثار، والمبتكرات، والمؤلفات، والرسوم، والمناهج، والمسالك، والطرقات. وتراث معنوي ورمزي (لامادي)، في شكل "مجموعة حية ومتجددة، من الممارسات، والمعارف، والتصورات، التي تسمح للأفراد والجماعات بالتعبير عن تصوراتهم للعالم، من خلال مجموعة من الأنساق القيمة والمعايير الأخلاقية"[24]، التي تنتقل عبر الأجيال، وتسمح لهم بالشعور بالهوية والاستمرارية، كما تنمي فيهم احترام الثقافات الأخرى. و"يتضمن : الموسيقى، وفنون العزف، والعادات الاجتماعية، العبادات أو الأعياد، والمعرفة، والتعامل مع الطبيعة، والحرف، والمنتجات التقليدية"[25].

3 –الجاذبية الترابية :

هي مفهوم مركب من مصطلح الجاذبية ومصطلح الترابية، ويمكن تحديده حسب المعجم كما يلي؛ جذب الشيء : شده إليه. والجذب أو الجاذبية هي تلك القوة التي يؤثر فيها جسم على آخر دون أن يكون

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

هناك اتصال ظاهر بين الجسمين[26]. وجاذبية المجال تعرف بأنها " قدرة تراب ما على جذب أنشطة اقتصادية مختلفة وعوامل إنتاج دينامية (مقاولات، وأحداث مهنية، ورؤوس أموال، إلخ) خلال مدة زمنية معينة"[27]، إلا أن هذا التعريف يختصر مفهوم الجاذبية الترابية في الجانب الاقتصادي فقط (الجاذبية الاقتصادية)، شأنها في ذلك شأن العديد من التعاريف الأخرى، مثل تعريف "فابريس حاتم" الذي يؤكد بأن الجاذبية الترابية هي "قدرة مجال ترابي معين على توفير شروط تقنع الفاعلين المعنيين بتوطين مشاريعهم بتراب معين دون آخر"[28]، ويميز بين ثلاث مقاربات للجاذبية الترابية : المقاربة الكلية التي تشمل التراب في كليته، والمقاربة المتوسطة التي تركز على قطاع من الأنشطة فقط، والمقاربة الجزئية التي تستهدف مشروعا معينا. والحقيقة أن الجاذبية الترابية تتضمن قطاعات ومجالات أخرى، والتي يعتبرها التسويق الترابي أهدافا عامة لاستراتيجيته، نذكر منها : الجاذبية السياحية، والجاذبية الاقتصادية والجاذبية السكانية (الساكنة المؤهلة)، ثم جاذبية الأحداث (العلمية والثقافية والرياضية إلخ).

إن تبني استراتيجية للجاذبية الترابية يستلزم إدماجها داخل المشروع الترابي كمكون أساسي في إطار رؤية على الأمدين المتوسط والبعيد[29]. ومن خلال ذلك، فالمجالات الترابية القوية والمتوازنة هي التي تعتمد في سياستها الترابية على استراتيجية للجاذبية ترتكز على الموارد والقدرات الذاتية لمجالاتها، الأمر الذي يتماشى مع سياسات اللامركزية، واللاتركيز، والجهوية المتقدمة، في إطار المقاربة الأفقية والمندمجة. كما يتم قياس جاذبية المجالات الترابية من خلال قدرة مجال ترابي معين على توفير ظروف معيشية جيدة لساكنته (الجاذبية السكانية) من جهة، وقدرته على خلق الثروة والحفاظ على تنافسيته الاقتصادية (الجاذبية الاقتصادية) من جهة ثانية، وكذا قدرته على جلب واستقطاب السياح (الجاذبية السياحية) من جهة ثالثة، وهو موضوع دراستنا بالمجال الترابي لجهة بني ملال-خنيفرة.

4 -جهة بني ملال-خنيفرة :

تقع جهة بني ملال-خنيفرة وسط التراب الوطني المغربي، على مساحة إجمالية تصل إلى **28374 كلم^2**، أي ما يعادل **4%** من مساحة التراب الوطني، وتتكون من خمسة أقاليم (بني ملال، وأزيلال، والفقيه بن صالح، وخنيفرة، وخريبكة) و**135** جماعة ترابية، **119** منها قروية و**16** حضرية. ويبلغ عدد سكان الجهة حوالي **2581703** نسمة حسب الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة **2014** (أي ما يقارب **7.45%** من سكان المغرب). وكما تؤكد المعطيات الإحصائية أن اقتصاد الجهة يرتكز على خمس قطاعات انتاجية أساسية وهي؛ الفلاحة، والمناجم، والتجارة، والصناعة، والسياحة.[30]

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

فما هي المؤهلات الطبيعية والبشرية لجهة بني ملال-خنيفرة ؟

المحور الثاني : التشخيص الترابي للجاذبية السياحية بجهة بني ملال-خنيفرة

تتميز جهة بني ملال خنيفرة بمزايا اقتصادية مهمة، وبظروف طبيعية محفزة، وبموارد وإمكانات بشرية مساعدة، بإمكانها الإسهام في خلق صورة جيدة وتقوية الجاذبية السياحية بالموازاة مع المسلسل التنموي الذي تم إرساؤه منذ عقدين من الزمن.

1 -المؤهلات الطبيعية والبشرية والسياحية والترفيهية نقط قوة بجهة بني ملال-خنيفرة :

توجد جهة بني ملال-خنيفرة في موقع استراتيجي مهم وسط المغرب، تتخللها سلسلة جبال الأطلس الكبير والمتوسط، وسهل تادلة الشاسع، وهضبة الفوسفاط، وتعد من بين أغنى الجهات من حيث الموارد، والمجالات الفلاحية، والأكثر تجهيزا على المستوى الوطني، وتشهد تحولات مجالية، واقتصادية، واجتماعية، متسارعة، بتداخل الإمكانيات البشرية المتوفرة، والمناظر الطبيعية والجيولوجية الواسعة.

1-1 تمتاز جهة بني ملال-خنيفرة بمؤهلات طبيعية مهمة :

تصنف جهة بني ملال-خنيفرة في المرتبة الخامسة على الصعيد الوطني، من حيث الموارد الطبيعية، والمعدنية، والمائية، بوجود 15 سدا، و7 أنظمة تحويل للمياه، كما تضم حوالي 10% من المساحات الفلاحية الصالحة للزراعة على الصعيد الوطني، و15% من المساحة الوطنية المسقية، وحوالي 37% من المجال الغابوي، وتتميز بإنتاج فلاحي متنوع "أشجار الزيتون، والحوامض، والخضر، والشمندر، والحبوب، والحليب واللحوم" كما أنها تتوفر على مجالات ذات مؤهلات سياحية مهمة، خاصة منتزه "جيوبارك مكون (Géo Parc Mgoune)" الذي حظي باعتراف منظمة اليونسكو منذ سنة 2014.

أ- موقع وموضع جهة بني ملال-خنيفرة في قلب المغرب :

تقع جهة بني ملال-خنيفرة وسط المملكة المغربية، وتمثل حوالي **4%** من التراب الوطني، على امتداد **28.374 كلم^2**، وحوالي **65%** منها تمثل مناطقا جبلية. تحدها جهات غنية؛ من الشمال الرباط-سلا-القنيطرة، ومن الغرب جهة الدار البيضاء-سطات ومراكش-آسفي، ومن الشمال الشرقي فاس-مكناس، ومن الجنوب والجنوب الشرقي درعة تافيلالت، كما توضح ذلك الخريطة أدناه.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

خريطة رقم 01 : موقع جهة بني ملال-خنيفرة بالنسبة للتراب الوطني بالمغرب

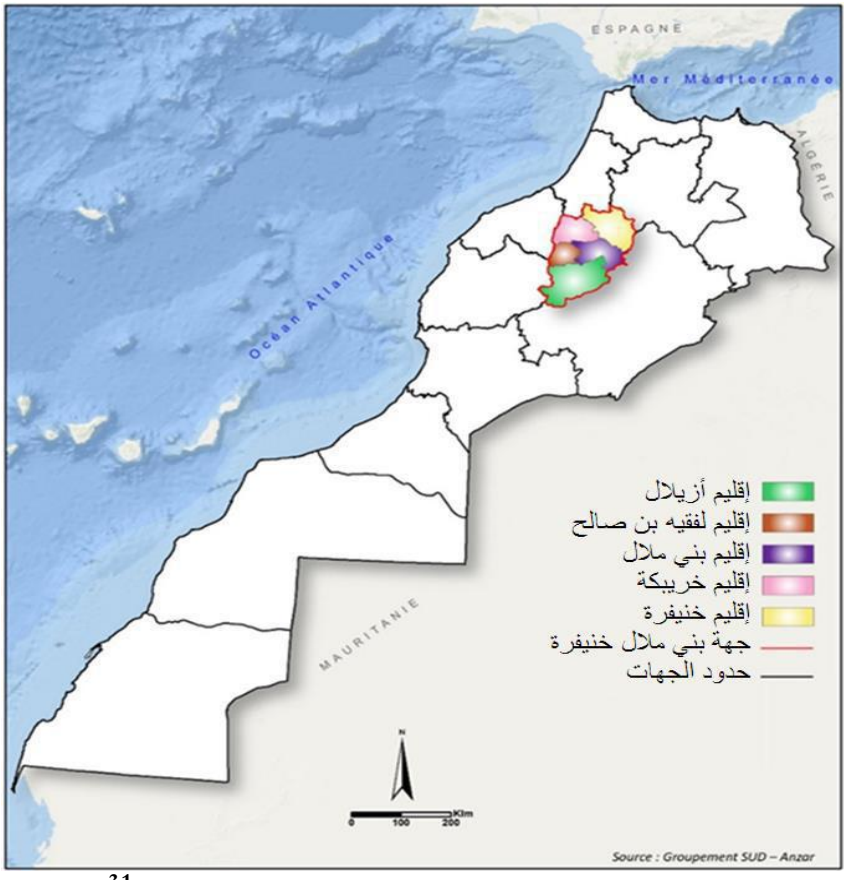

المصدر : التصميم الجهوي لإعداد التراب لجهة بني ملال-خنيفرة[31]

ب- تتميز الطبوغرافية بجهة بني ملال-خنيفرة بالتنوع وبمؤهلات جبلية في المستوى

تتشكل الأوساط الطبيعية لجهة بني ملال-خنيفرة من جبال، وسفوح، وهضاب عليا، وسهول، وتعتبر منطقة الدير بها نقطة تلاقي السهل الواسع وسلاسل جبال الأطلس، ومنبع أهم مجاري المياه، بالإضافة إلى توفرها على غطاء نباتي طبيعي غني ومتنوع، كما يتبين ذلك من معطيات الخريطة أدناه.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

خريطة رقم 02 : الأوساط الطبيعية مؤهلات مهمة بجهة بني ملال-خنيفرة

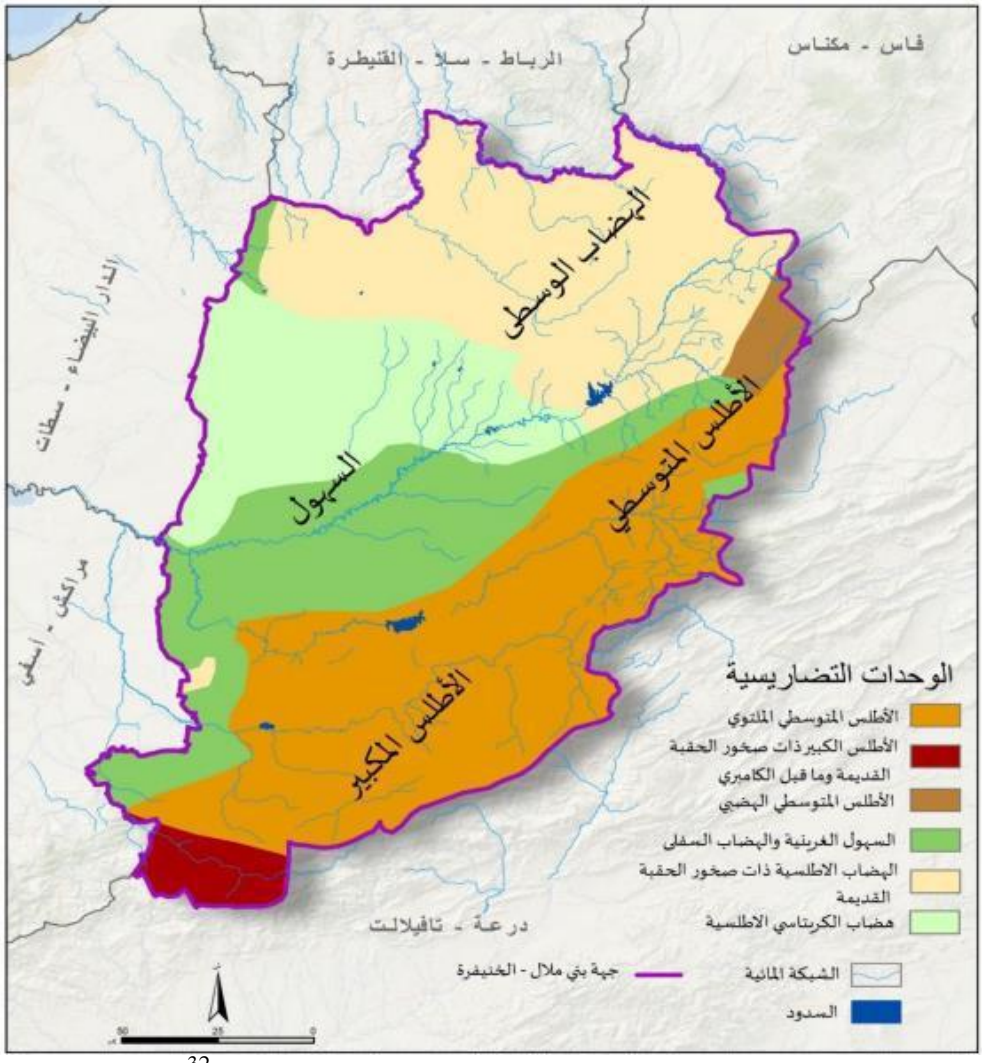

المصدر: التصميم الجهوي لإعداد التراب لجهة بني ملال-خنيفرة.[32]

يوجد بالقسم الشمالي لجهة بني ملال خنيفرة جزء من الهضبة الوسطى الممتدة في اتجاه الغرب عبر هضبة الفوسفاط على ارتفاع يتراوح بين 600 و1200 مترا، وبالقسم الجنوبي الغربي سهل تادلة الذي يعتبر أول مجال سقوي بالمغرب العربي من حيث المساحة، على ارتفاع يتراوح بين 400 و 700 مترا، ويخترقه وادي أم الربيع على مساحة تصل إلى 3500 كلم^2. وتتواجد بالقسم الشرقي سلسلة جبال

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الأطلس المتكونة من وحدتين: الأطلس المتوسط الجنوبي على طول 350 كلم، ويعتبر خزان المغرب من المياه، ومنه تنبع وتنطلق أكبر الأودية، والأطلس الكبير الأوسط، بارتفاعه يصل 4071م (إغيل مگون)، أما وسط الجهة فيتميز بوجود السفح باعتباره شريط ضيق الذي يضم أراضي خصبة جدا، والدير باعتباره منطقة انتقالية بين الجبل والمنخفض، والمحتضن للنشاط الفلاحي التقليدي.

1-2- تنوع المعطيات المناخية للجهة عامل مساعد على استقطاب السياح :

يتميز مناخ جهة بني ملال-خنيفرة بالتباين ما بين مجالي السفح والجبل، فيما يتعلق بحجم التساقطات، ودرجات الحرارة، حيث يتم الانتقال من مناخ رطب بقمم الأطلس الكبير وبعض قمم الأطلس المتوسط، إلى مناخ شبه جاف أسفل السلاسل الجبلية بسهل تادلة وهضبة الفوسفاط.

رسم بياني رقم 01 : معدلات درجات الحرارة والتساقطات السنوية بجهة بني ملال-خنيفرة

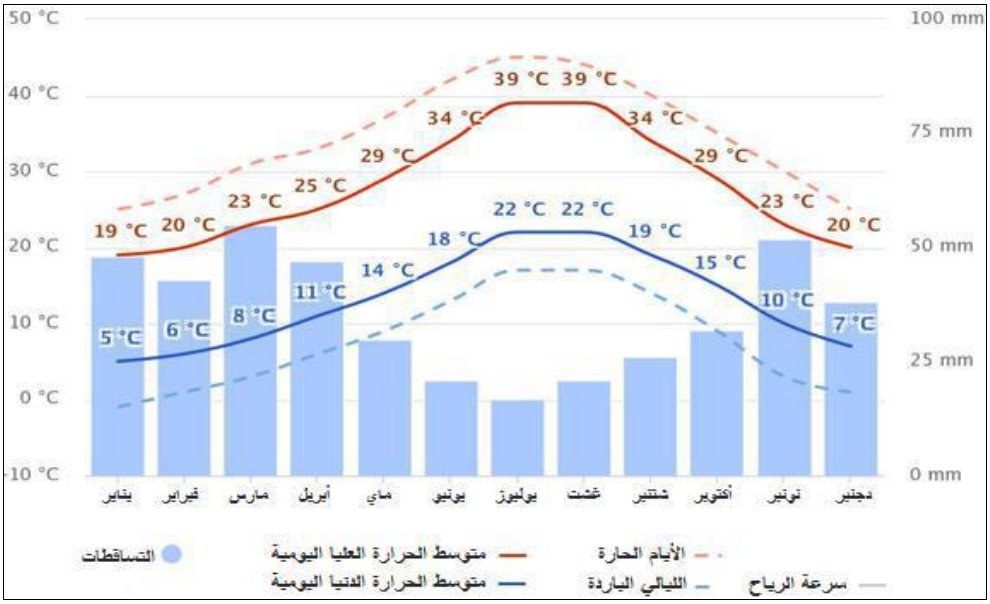

المصدر : مديرية الأرصاد الجوية (SRAT ص : 17)

يتبين من المعطيات المناخية المتعلقة بجهة بني ملال-خنيفرة، أنها تتميز بتساقطات مطرية يغلب عليها الضعف وعدم الانتظام، إذ تتراوح بين 550 ملمترا و1000 ملمترا كمعدل سنوي بالمناطق الجبلية وشبه الرطبة مع طقس بارد، وأقل من 250 ملمترا في السهل والهضبة شبه الجافة مع سيادة طقس حار. أما بخصوص درجات الحرارة، فهي تتراوح ما بين درجتين مئويتين بالمناطق الجبلية في الشتاء، و40

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

درجة مئوية بالسهل والهضبة خلال فصل الصيف. وتتساقط الثلوج على المرتفعات ابتداء من 900 مترا، مما يؤثر على مجاري المياه بشكل كبير، خصوصا عند ذوبانها في فصلي الربيع والصيف.

وعموما، يسود بالجهة مناخ يغلب عليه الطابع القاري، بارد جدا في الشتاء، وحار بشكل مفرط مع سيادة رياح الشرقي في الصيف بالخصوص.

1-3- تزخر جهة بني ملال-خنيفرة بخصائص بشرية مهمة :

إن الحديث عن الدينامية الديمغرافية بجهة بني ملال-خنيفرة من خلال توزيع السكان على مستوى الأقاليم، وتطورهم، حسب طبيعة الوسط الجغرافي ونوعه، سيمكننا من معرفة التباينات السوسيو-مجالية والتحولات التي تشهدها الجهة عند وضع أي مخطط تنموي يأخذ بعين الاعتبار تثمين التراث في خدمة السياحة بها، وذلك بالتركيز على جاذبيتها بشكل يرقى بها لمسايرة ورش الجهوية المتقدمة.

أ- عدد سكان جهة بني ملال-خنيفرة يطبعه التوازن بين أقاليمها :

بلغ عدد سكان جهة بني ملال خنيفرة[33] حسب معطيات الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2014 حوالي 2.520.776 نسمة، مقابل 2.309.596 في 2004، أي ما يعادل 7,45%من مجموع سكان المغرب، وذلك بزيادة قدرها 211.180 فردا. ويطبع هذا التوزيع السكاني التوازن بين الأقاليم، إقليم بني ملال بحوالي 550.678 نسمة، وإقليم أزيلال بحوالي 554.001 نسمة، وإقليم الفقيه بن صالح بحوالي 502.827 نسمة، وإقليم خريبكة بحوالي 542.125 نسمة، وإقليم خنيفرة بحوالي 371.145 نسمة.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

جدول رقم 01 : تطور ساكنة جهة بني ملال–خنيفرة حسب الأقاليم وأوساطها الحضرية والقروية

الإقليم	عدد السكان سنة 1994			عدد السكان سنة 2004			عدد السكان سنة 2014		
	حضري	قروي	المجموع	حضري	قروي	المجموع	حضري	قروي	المجموع
أزيلال	61 973	392 941	454 914	81 699	422 802	504 501	100684	453 317	554 001
بني ملال	238806	197 317	436 123	275984	212 541	488 525	326008	224 670	550 678
لفقيه بن صالح	147699	285 926	433 625	171326	286 167	457 493	205720	297 107	502 827
خنيفرة	156876	175 398	332 274	192809	167 124	359 933	228567	142578	371 145
خريبكة	294680	186 159	480 839	326674	172 470	499 144	377 760	164 365	542 125
مجموع الجهة	900034	1 237741	2 137775	1048492	1 261084	2 309596	1 238739	1 282037	2 520 776

المصدر: الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2014

ورغم تسجيل نمو ديمغرافي مهم وتزايد سكاني كبير بالجهة وأقاليمها الخمسة، إلا أن تطور الساكنة الحضرية ترافقه معدلات مرتفعة للهجرة القروية، وبذلك يمكن إرجاع ارتفاع نسب التمدن بأقاليم الجهة إلى ضعف عدد السكان الذين لا زالوا يعيشون بالوسط القروي بسبب الهجرة الجماعية الريفية المتوالية (أنظر الخريطة رقم 03 بأن التوزيع المجالي لساكنة الجهة).

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

خريطة رقم 03: التوزيع المجالي لسكان جهة بني ملال خنيفرة

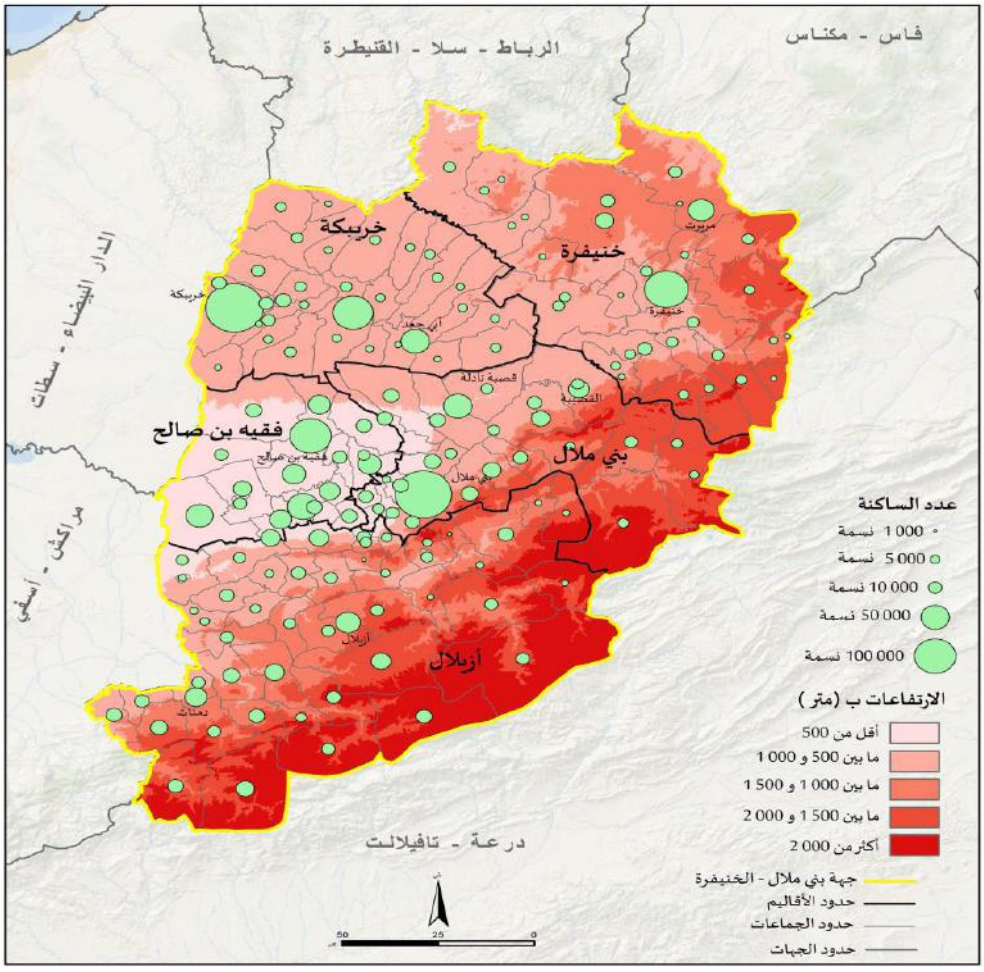

المصدر : التصميم الجهوي لإعداد التراب لجهة بني ملال-خنيفرة، تقرير" التشخيص الاستراتيجي الترابي"، 2019. ص: 24.

ب- التقسيم الإداري لجهة بني ملال خنيفرة :

تتكون جهة بني ملال خنيفرة من **خمسة** أقاليم، و **15** دائرة، و **135** جماعة، منها **16** جماعة حضرية، موزعة كما يلي :

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الأقاليم	الجماعات (الحضرية)	الجماعات (القروية)	مجموع الجماعات	الدوائر
بني ملال	4	18	22	4
الفقيه بن صالح	3	13	16	3
أزيلال	2	42	44	6
خنيفرة	2	20	22	3
خريبكة	5	26	31	3
مجموع الجهة	**16**	**119**	**135**	**15**

المصدر : التصميم الجهوي لإعداد التراب لجهة بني ملال-خنيفرة، تقرير التشخيص الاستراتيجي الترابي، ماي 2019. ص: 12.

1-4- المؤهلات السياحية والترفيهية بجهة بني ملال-خنيفرة :

إن جهة بني ملال-خنيفرة كما سبق وذكرنا، غنية بمؤهلاتها الطبيعية، ومواردها المائية، وتنوع مجالها الجبلي والغابوي، وهذه الإمكانيات باعتبارها عوامل محفزة، يمكنها أن تنعكس إيجابا على تطوير القطاع السياحي الذي لا زالت تنتظره مجهودات والتفاتة للإسهام في التنمية الجهوية، إذ تؤكد المعطيات أن عدد الوحدات السياحية المصنفة بالجهة لم يتعدى 3.5% خلال الفترة ما بين 2006 و 2015 من مجموع الوحدات السياحية المصنفة على المستوى الوطني.

أ- تتوفر جهة بني ملال-خنيفرة على تجهيزات مهيكلة وبنيات تحتية محترمة :

تخترق جهة بني ملال-خنيفرة شبكة من الطرق بشكل غير متكافئ بين الأقاليم، خاصة بأزيلال وخنيفرة التي تخترقها بشكل غير منظم. وتتمثل الشبكة الطرقية في الطريق السيار رقم 08 الرابط بين بني ملال والدار البيضاء، وأيضا، في الطرق الوطنية رقم 08 و 12 و 23 و 25 و 29، والتي تم تحسينها وهيكلتها، خاصة بالمجالات القروية ، ويزيد تطوير الشبكة الطرقية المتواجدة في المناطق النائية والجبلية وتهيئتها من الرفع من جاذبية الجهة، لأنها تساهم في فك العزلة عنها، وتحسين ظروف ساكنتها المعيشية، بتقليص مظاهر الفقر والهشاشة الاجتماعية، وتوفير فرص أفضل للحصول على الخدمات، الصحية، والتعليمية، والشغل، والماء،

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

والطاقة، وبلوغ الأسواق والمرافق الأساسية. وتطعيم هذه الشبكة الطرقية ووسائل النقل بالمطار يعد إسهاما جديدا لجاذبية الجهة في جلب السياح، وفي تحقيق أهداف التنمية الجهوية.

ب- المطار الدولي لبني ملال إسهام جديد في جاذبية الجهة لجلب السياح :

لقد تم تدشين مطار بني ملال سنة 2014، على مساحة تقدر بـ 170 هكتار (منها 1500 متر مربع خاصة بتجهيزات الطيران)، بهدف تسهيل عودة الجالية المغربية المقيمة بالخارج، خاصة بإيطاليا وإسبانيا، والتي تنحدر من بني ملال والمناطق المجاورة لها، وبغية تقوية البنيات التحتية السياحية للجهة وتسهيل الوصول إلى لمدينة، وقد تمت تهيئته باعتباره مطارا دوليا، وذلك بتوسعة ممر الطيران إلى 2500 مترا طولا و45 مترا عرضا، وإضافة بنيات استقبال كافية (قدرة استيعابية لفائدة 150000 مسافرا في السنة، ومحطة لوقوف الطائرات مساحتها 1500 متر مربع تسع لطائرتين متوسطتين من حجم بوينغ 737 وإيرباص 320، ومكان لتوقف العربات يسع لـ 100 مكان).

ورغم تطور رحلات النقل التجاري بين 2014 و2015 بمطار بني ملال، إلا أن مجموع الرحلات خلال نفس الفترة عرف انخفاضا بحوالي 500 رحلة. ويعزى هذا الانخفاض إلى تقلص رحلات الطائرات الخاصة (هواة ومحترفو رياضة القفز بالمظلات والطيران الشراعي)، والرحلات التجريبية لسلامة المطار خلال سنة 2014. لكن معدل هذه الحركات الجوية يبقى جد ضعيف مقارنة مع مثيلتها الوطنية.

أما بالنسبة لحركة المسافرين بمطار بني ملال، فقد سجلت سنة 2015 ما مجموعه 376 30 مسافرا، مقابل 681 423 17 مسافرا على المستوى الوطني، أي بمعدل 0.2%، وهو معدل ضعيف جدا، ويجد تبريره في وجود رحلتين فقط كل أسبوعي من وإلى مدينة ميلانو الإيطالية، وباقي الرحلات هي رحلات داخلية.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

خريطة رقم 04 : الشبكة الطرقية بجهة بني ملال خنيفرة

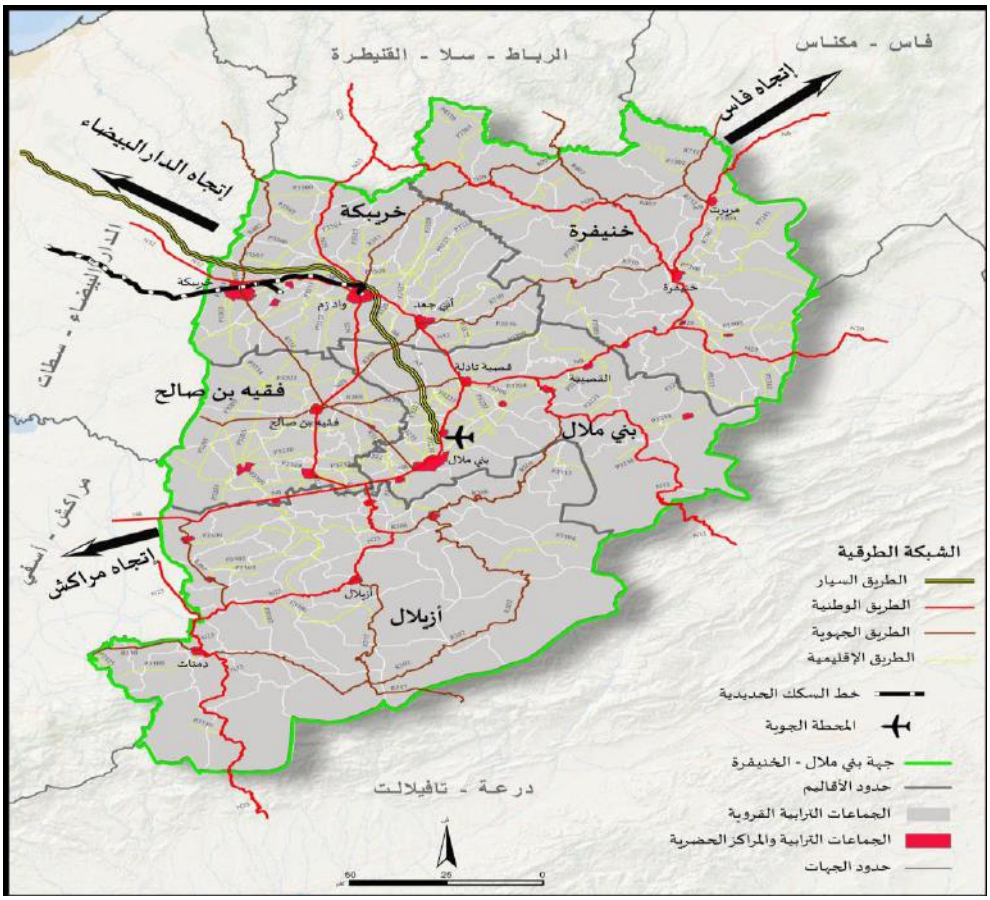

المصدر : التصميم الجهوي لإعداد التراب لجهة بني ملال-خنيفرة، "ميثاق التهيئة والتنمية المجالية 2021-2045"، 2020. ص: 20

ج- عدد المؤسسات السياحية والإيواء ودورها في تنشيط القطاع السياحي :

يتضح من معطيات تقرير التشخيص الاستراتيجي الترابي للتصميم الجهوي لإعداد التراب لجهة بني ملال-خنيفرة، أن عدد المؤسسات السياحية المصنفة بجهة بني ملال خنيفرة انتقل من 36 مؤسسة سنة 2006 إلى 157 مؤسسة سنة 2015، بمتوسط زيادة يعادل 19.7%، مقابل 10.1% وطنيا.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

جدول رقم 02 : تطور عدد المؤسسات السياحية بجهة بني ملال خنيفرة

السنوات	عدد الوحدات بالجهة	نسبة الزيادة السنوية(%)	عدد الوحدات على المستوى الوطني	نسبة الزيادة السنوية(%)	العدد الجهوي/ العدد الوطني (%)
2006	36	-	1354	-	2,6
2007	45	25	1544	14	2,9
2008	55	22	1720	11,4	3,2
2009	61	11	1806	5	3,4
2010	63	3,3	2003	10,9	3,1
2011	61	-3,2	2188	9,2	2,8
2012	65	6,5	2521	15,2	2,6
2013	146	124,6	3006	19,2	4,8
2014	154	5,5	3199	6,4	4,8
2015	157	1,9	3509	9,7	4,5

المصدر : التصميم الجهوي لإعداد التراب لجهة بني ملال-خنيفرة، تقرير التشخيص الاستراتيجي الترابي، ماي 2019. ص: 69.

ولا تمثل المؤسسات السياحية المصنفة بالجهة سوى 3.5% من نظيراتها على الصعيد الوطني. ويتبين أيضا، أن المتوسط السنوي لعدد الغرف السياحية بالجهة بلغ خلال الفترة ما بين 2006 و 2015 حوالي 1680 غرفة، بما يعادل نسبة 2% تقريبا من المعدل الوطني الذي يقارب 85.054 غرفة. وبالرغم من هذا التطور التصاعدي والمتواصل لعدد الغرف السياحية بالجهة، إلا أن حصة الجهة من عدد الغرف بالمؤسسات السياحية المصنفة لا تتجاوز 2.2% سنة من المجموع الوطني خلال سنة 2015.

ويبدو أن الضعف الذي يتم تسجيله بخصوص الدينامية السياحية بالجهة أمر يتناقض مع المؤهلات الطبيعية، والتراث التاريخي، والثقافي، والمواقع الجميلة بها (شلالات أزود، وبحيرة بين الويدان، والوديان الكبيرة، وغابة الأرز)، كما أنها عاصمة ثقافية غنية ومتنوعة بأشهر المواسم والمهرجانات الثقافية، الشيء الذي يتطلب مضاعفة الوجود لتحسين ظروف الإقامة (الفنادق المصنفة وغير المصنفة) وحسن توزيعها، ومرافق الترفيه، والمقاهي، والنوادي الليلية، والمطاعم، والمحلات التجارية، والبنيات التحتية، وتعزيز الربط بين مختلف المواقع السياحية بالجهة وأيضا، وبالمدن السياحية المجاورة مراكش، وفاس، لاستقطاب تدفقات السياح، مع تعزيز الاقتصاد الاجتماعي والتضامني، ودعم وتثمين الصناعة التقليدية ذات الحمولة التاريخية والثقافية، وجعلها رافعة للتنمية السياحية.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

2- تحديد الاختلالات الطبيعية والبشرية باعتبارها نقط الضعف :

تتخلل البنية البيئية لجهة بني ملال-خنيفرة اختلالات بالرغم من مؤهلاتها الطبيعية والبشرية المهمة، وتتمثل في الانتشار الواسع للتراث المشيد وتدهوره بشكل مستمر ومتواصل، وفي هشاشة أوساط التراث الطبيعي، مع نقص في تهيئة وتأهيل المواقع التراثية، وأيضا، في عزلة العديد من المجالات القروية ذات الأهمية التراثية، واكتظاظ كبير في الأنسجة العمرانية التاريخية، وغياب التمويلات الضرورية والمناسبة للحفاظ عليه، بالإضافة إلى تراجع الصناعة التقليدية واقتصارها على العمل في البيت فقط، وقلة الوعي بأهمية الموارد الترابية المحلية مثل النباتات العطرية في تحقيق التنمية، خاصة في ظل ضعف إقامة المهرجانات والمواسم للإشهار وبث الإشعاع، خاصة عندما نعلم أن انتماء أغلبية الأسر بهذه المواقع إلى الفئات الفقيرة، التي تنخرها البطالة، والأمية، والتهميش الاجتماعي، وضعف التكوين. أي أن النشاط السياحي لا يرقى إلى مستوى السياحية المتاحة بالجهة بسبب عدم كفاية الترويج لها.

3- ورش الجهوية المتقدمة أبرز الفرص المتاحة للنهوض بالتراث في مجال السياحة :

تتمثل الفرص المتاحة للنهوض بالتراث السياحي بالجهة في موقعها الاستراتيجي بالقرب من المراكز الاقتصادية الرئيسية للمملكة، وأيضا، في الانخراط المتزايد للفاعلين على المستوى الوطني في تفعيل المقاربة الترابية، عبر تنزيل مضامين الجهوية المتقدمة وسياسة اللاتمركز التي تعطي للجهات اختصاص زيادة الجاذبية الترابية للجهة وتقوية تنافسيتها الاقتصادية من خلال إنعاش القطاع السياحي وفق رؤية 2030 لتطوير السياحة بالمغرب، إضافة إلى البرنامج الوطني لفك العزلة عن العالم القروي (الريفي) مما يعطي لجهة بني ملال خنيفرة فرصة تعزيز الولوجية إلى المناطق الجبلية ذات التراث الطبيعي والمشهدي الفريد والمتميز.

4- منافسة جهة مراكش آسفي أهم المخاطر التي تهدد الجاذبية السياحية بالجهة :

وبالرغم من كل الفرص المتاحة، يجب أن نحتاط من المخاطر التي تهدد الجاذبية السياحية لجهة بني ملال خنيفرة والتي يمكن أن نوجزها في منافسة جهة مراكش آسفي سياحيا. فهذه الجهة بعاصمتها الدولية مدينة مراكش تعتبر الوجهة الأولى سياحيا بالمغرب، وتستفيد من المؤهلات السياحية الجبلية بجهة بني ملال خنيفرة، خاصة بإقليم أزيلال، للترويج لوجهتها العالمية (شلالات أزود، المدارات الجبلية، التراث والمشاهد الطبيعية، والسياحة الإيكولوجية عامة)، في ظل ضعف

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الترويج السياحي بالجهة. بالإضافة إلى ذلك، تعتبر المخاطر الطبيعية أهم تهديد للجاذبية السياحة بالجهة خاصة مع توالي سنوات الجفاف وقلة التساقطات المطرية في الثلاث سنوات الأخيرة، دون أن ننسى التأثيرات السلبية للفيضانات وانجراف التربة بالمجال الجبلي بالجهة، خاصة في الفصول المطيرة، على المعالم التراثية المادية (الطبيعية والمشهدية).

جدول رقم 02: خلاصة تركيبية لمصفوفة AFOM الخاصة بتشخيص الجاذبية السياحية بجهة بني ملال خنيفرة

	نقـط القوة	نقـط الضعف
تحليل داخلي	-موقع جهة بني ملال-خنيفرة في قلب المغرب -طبوغرافية متنوعة ومؤهلات جبلية في المستوى -تنوع المعطيات المناخية للجهة عامل استقطاب للسياح -تجهيزات مهيكلة وبنيات تحتية وطرقية محترمة -مواقع سياحية متنوعة -تراث طبيعي ومشهدي غني وواعد	-الهجرة القروية نحو المراكز الحضرية -هشاشة الساكنة بالمجالات الجبلية -ضعف التسويق الترابي (السياحي) -تدهور التراث المعماري و هشاشة أوساط التراث الطبيعي -اكتظاظ كبير في الأنسجة العمرانية التاريخية -ضعف الجاذبية السياحية
	الفرص	**المخـاطر**
تحليل خارجي	-رؤية 2030 للسياحة بالمغرب -ورش الجهوية المتقدمة -سياسة اللامركزية -سياسة اللاتمركز الإداري -سياسة فك العزلة عن العالم القروي	-المنافسة السياحية لجهة مراكش آسفي -توالي سنوات الجفاف وقلة التساقطات المطرية -الفيضانات وانجراف التربة بالمجال الجبلي

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المحور الثالث : تثمين التراث المادي بمدينة بني ملال عاصمة الجهة

تحتضن جهة بني ملال خنيفرة تراثا (طبيعيا، وتاريخيا، وثقافيا، ...) غنيا ومتنوعا، بإمكانه تنشيط سياحتها، وتعزيز تنميتها الاقتصادية. فالتراث الطبيعي يتكون من البحيرات الطبيعية بالأطلس المتوسط والكبير، ومن السدود والبحيرات، ومن المشاهد الجبلية والغطاء الغابوي الممتد على مساحات شاسعة، تنمو بها أنواع مختلفة من النباتات الطبية والعطرية. والتراث المعماري يتمثل في المواقع الأثرية، والمعالم التاريخية، بالإضافة إلى المنتوجات الحرفية التي تساهم في الجاذبية السياحية، وفي استقطاب الزوار.

1- التراث المادي مؤشر استجابة للسياحة ومصدر هام في عائداتها بجهة بني ملال-خنيفرة :

سنتطرق في هذه النقطة إلى أهم خصائص التراث المادي (التاريخي، والطبيعي) بجهة بني ملال خنيفرة، وتنوعه، وغناه، خاصة بمدينة بني ملال كنموذج لدراسة حالة، والدعوة للمحافظة عليه وتثمينه.

1-1 تحظى جهة بني ملال-خنيفرة بتراث مادي غني يساهم في استقطاب جزء من السياح :

تشكل المدن القديمة، والبنايات العتيقة، والمساجد العريقة، والقصبات، والقصور، والزوايا، وأضرحة الأولياء الصالحين، والمغارات، والمنتزهات السياحية، والصناعة التقليدية أهم معالم التراث العمراني بالجهة.

أ- المؤهلات العمرانية والثقافية بجهة بني ملال-خنيفرة :

إن تنوع التراث المادي "الذي يشمل مجموع إنتاجات الإنسان المادية من مآثر تاريخية، وبنايات عمومية، وحصون، ومواقع تاريخية، ويشكل مظهرا من مظاهر النظام الثقافي ذو قيم وأهمية، من خلال احتوائه على الثقافة"[34]، بجهة بني ملال-خنيفرة يعد من مقومات السياحة بها، خاصة السياحة الثقافية (زيارة المواقع الأثرية، والمعالم التاريخية، والمتاحف، واستكشاف الصناعات التقليدية المحلية).

* **الزوايا والأضرحة** : هي عبارة عن مسجد صغير يجمع بين الوظيفة التعليمية والمدرسة الدينية التعبدية، وبين إيواء الواردين عليه من المحتاجين وإطعامهم مجانا. وقد انتشر بمدن وقرى جهة بني ملال-خنيفرة، خاصة بالمدن التاريخية بكل من بني ملال، وأبي الجعد، ودمنات، فالعديد من الزوايا لعبت دورا كبيرا في تلقين الدين، ونشر المعرفة، بتعدد طرقها الصوفية "القادرية، والتيجانية، والدرقاوية، والعيساوية، والشرقاوية، وتعرف قمة احتفالها ليلة المولد النبوي الشريف، وليلة القدر المباركة. ومن أهم هذه الزوايا والأضرحة نجد ضريح مولاي الحسن الأول، والزاوية التيجانية، والزاوية الناصرية، والزاوية القادرية، والزاوية الدرقاوية، والزاوية العيساوية بدمنات، والزاوية الشرقاوية بأبي الجعد، بالإضافة إلى زاوية مولاي بوعزة، وزاوية أحنصال، وزاوية الصومعة، وأغلبها عبارة عن مساجد تقام بها الصلوات، ولكنها تشهد الإهمال والتقهقر بسبب عامل الزمن.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

* **القصبات والقصور** : تتجسد في العديد من المنشآت التاريخية (مدن تاريخية، وقصور، وقصبات)، باعتبارها موروثا تاريخيا، شاهدة على ثقافة وتاريخ المنطقة، وأهمها؛ قصر أيت التباع، وقصر الزيدانية، وقصر أحنصال، وأيضا، قصبة زاوية الشيخ، وقصبة تادلة، وقصبة قصر علي وموحى، وقصبة فشتالة.

ب- المنتزهات والفضاءات العمومية :

يتشكل **التراث المادي** من التراث الطبيعي أيضا، بوجود عدد من المنتزهات الطبيعية السياحية، والمواقع المائية، والمناظر البانورامية، ومناطق الثلوج، وأهمها : **الشلالات** (شلالات أزود، وشلالات عيون أم الربيع)، و**القناطر** (قنطرة أم الربيع بقصبة تادلة، والقنطرة الطبيعية إيمي نيفري بدمنات)، و**المغارات** (مغارة أيت امحند، ومغارة جبل تافراوت، ومغارة إيمي نيفري، ومغارة إيفر ياسفراد). بالإضافة إلى **المحطات السياحية** (محطة عين أسردون ببني ملال، ومحطة أغبالو نوحليمة بالقصيبة).

ويمكن من خلال تثمين هذا التراث المادي الطبيعي، بالمناطق الجبلية وشبه الجافة التي تعاني من محدودية الموارد، من خلق جاذبية سياحية تكون لها انعكاسات إيجابية على التنمية المحلية للساكنة، وعلى سبيل المثال؛ يستمد إقليم أزيلال ومعه جهة بني ملال خنيفرة إشعاعه الدولي بوجود شلالات أوزود، والهضبة السعيدة لوادي بوكماز، والمنتزه الوطني الجيولوجي "مكّون" بقدر ما يستمدها من أهمية المجال السقوي لحوض تادلة.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

خريطة رقم 5: التراث المادي (التراث الطبيعي والثقافي والتاريخي) بجهة بني ملال خنيفرة

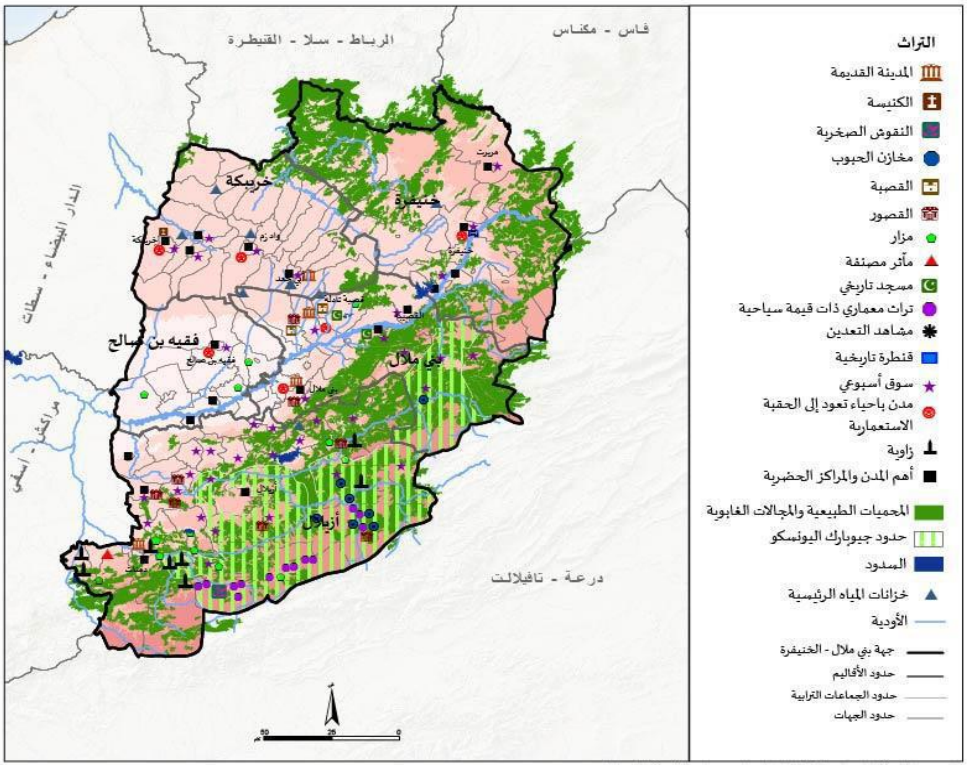

المصدر : التصميم الجهوي لإعداد التراب لجهة بني ملال–خنيفرة، تقرير التشخيص الاستراتيجي الترابي، ماي 2019. ص: 239.

2-1 رهان تثمين التراث المادي بمدينة بني ملال كموروث متنوع يصارع البقاء:

لا تخفى أهمية التراث في عكس تاريخ وحضارات الأمم، خصوصا تلك التي لا يوجد لها إلا شواهد ضئيلة متفرقة، فالتراث أنجع وسيلة لصناعة التميز وإبراز الهوية الوطنية والكشف عن ملامح خصوصيتها، عطفا على تغذية العقل الجماعي ومدّه بالقيم، إلى جانب إسهامه في تشكيل الوعي العام، ولهذا كان الحفاظ عليه ونشره ونقله عبر الأجيال والحرص على ضمان استمراريته مسؤولية الجميع بلا استثناء.[35]

وتتوفر مدينة بني ملال ومحيطها، على مادي تراث طبيعي متعدد المواقع والمشاهد وتاريخي أثري متنوع ومهم، إلا أنه لا يرقى إلى المستوى المطلوب، يجب تثمينه.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

أ- التراث التاريخي والأثري مهدد بالاندثار:

تزخر مدينة بني ملال بمآثر تاريخية يعود أصلها إلى عهد الدولة الموحدية خلال القرن **12** الميلادي، وأهمها؛ المدينة القديمة، وبرج الصومعة، وقصر العين، تستوجب الصيانة ورد الاعتبار.

* **أولوية رد الاعتبار للمدينة القديمة** : أسس المولى إسماعيل قصبة بلكوش سنة **1688** ميلادية، وشكلت مع زاوية الصومعة التي أسست قبلها (القرن الثاني عشر)، النواة الأولى لمدينة "**داي**" سابقا وبني ملال حاليا. وبهدف حمايتها، تمت إحاطتها ببروج مراقبة، تتصل فيما بينها بسور يرسم حدودها. ولعبت المدينة القديمة التي تشكلت على مراحل زمنية دورا مهما في الميدان التجاري كحلقة وصل بين فاس ومراكش ومعبرا للقوافل التجارية. وفي بداية القرن التاسع عشر تم إحداث قصور بجوار القصبة محاطة بأسوار تتخللها أبواب تغلق ليلا، وهي: قصر بنحمو، وقصر الأبيض، قصر بوجوج بيبان، وقصر البوهرة. وفي نهاية القرن التاسع عشر ظهرت أحياء أخرى تحمل أسماء القبائل التي تكونها وهي أحياء أولاد سعيد، وأولاد حمدان، وامغيلة.

لقد وصف الرحالة الفرنسي شارل دو فوكو (Charles DE FOUCAULD) مدينة بني ملال سنة **1883** ميلادية، بأنها "*مدينة نظيفة، وأزقتها واسعة، ومنازلها جديدة بنيت بشكل جيد، وتستمد ازدهارها من الحقول الخضراء المجاورة لها ذات الفواكه التي ترى من بعيد.*"[36] وفي بداية القرن العشرين أثناء وجود الاستعمار الفرنسي، تم هدم بعض أبوابها لفتح ممرات للطرق، واحتفظت بالأبواب الأخرى والأسوار الموصولة بها إلى غاية السبعينات من القرن الماضي، حيث هدمت أغلبها نتيجة تهالكها وسقوطها، إضافة إلى عوامل أخرى مثل غزو التمدين.

* **برج الصومعة أقدم بناية بالمدينة:** يشكل منارة للزاوية الدينية سيدي أحمد بن أبي القاسم، بني من طرف دولة المرابطين سنة **1164** ميلادية، وكان يطلق عليه "**حصن داي**"، ويوجد حاليا بحي الصومعة في سافلة جبال "تاصميت" قرب المنتزه السياحي "عين أسردون".

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

صورة مركبة رقم 01 : صورة فوتوغرافية مركبة لبرج الصومعة في سنة 1982 وفي سنة 2013

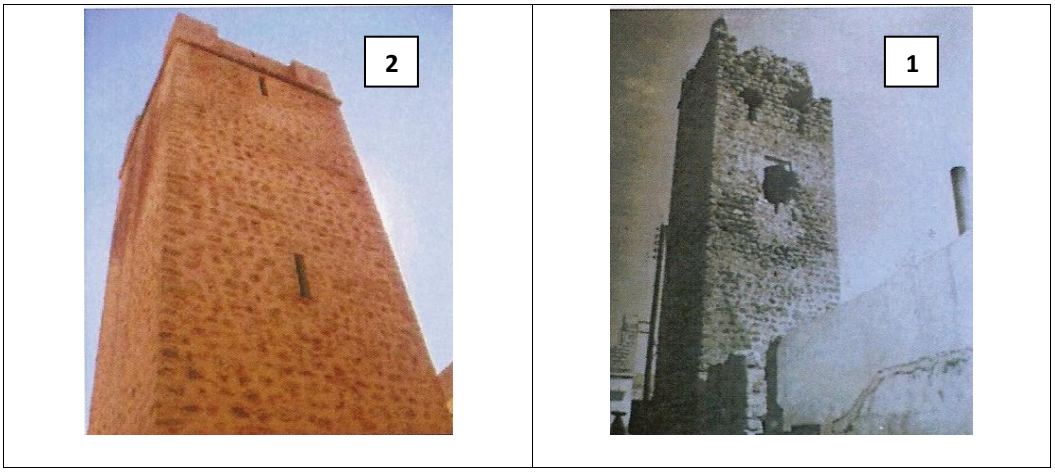

المصدر : المدرسة الوطنية للهندسة المعمارية بالرباط 1982، وصورة من SDAU - 2013

- الصورة رقم 1 : صورة لبرج الصومعة أخذت سنة 1982 من طرف أحد طلبة المدرسة الوطنية للهندسة المعمارية بالرباط وتبين حالة المعلمة التي بدأت في التدهور والاهتراء. الصورة مأخوذة من الجانب الغربي للبرج.

- الصورة رقم 2 : صورة لنفس البرج أخذت سنة 2013 من الجانب الجنوبي، بعد عملية الترميم ورد الاعتبار التي عرفها البرج.

* **قصر عين أسردون أو قلعة العين منارة بني ملال** : أُحدث قصر العين أو قلعة العين، على مساحة تناهز **600** متر مربع وعلى ارتفاع حوالي **700** متر عن سطح البحر، خلال القرن التاسع عشر (عهد السيبة) بهدف مراقبة عين أسردون.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

صورة مركبة رقم 02 : صور فوتوغرافية مركبة لقصر عين أسردون من زوايا مختلفة

المصدر : صور أخذت من شبكة الأنترنيت (أنظر : نورالدين طاهير، مرجع سابق، 2019)

أربع صور جانبية وأفقية لقصر العين أو قصر عين أسردون، أخذت من الأعلى ومن الأسفل ومن الداخل، حيث يسمح موقعه وارتفاع بأخذ نظرة مقطعية للمدينة.

ويضم هذا القصر أربع أبراج بارتفاع **25** متر تطل على سهول تادلة، وتسمح بمراقبة الجهات الأربع للعين وللمدينة أيضا. وقد شارك في بناء القلعة كل من قبائل بني ملال، وبني موسى، وبني عمير، واعياط، وواويزغت، وتمت إعادة بنائها خلال الاستعمار الفرنسي، ثم تهدم جزء منها في الستينيات، فأعيد بناؤه في بداية السبعينيات، وقد تم ترميمها كليا في نهاية السبعينيات.[37]

ب- التراث الطبيعي والمشهدي بمدينة بني ملال فريد ومتنوع :

يضم التراث الطبيعي والمشهدي لمدينة بني ملال مجموعة من المواقع الطبيعية، والجغرافية، والعيون المائية الغنية والمتنوعة.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

* **مشهد طبيعي غني ومتنوع** : تتميز مدينة بني ملال بمناظرها الطبيعية الخضراء، وبمياه عيونها الجارية. فرغم الزحف العمراني على حساب المواقع الطبيعية والفلاحية (مواقع الزياتين)، يشكل المشهد الطبيعي العنصر التراثي المهم على مستوى المدينة. وعلى غرار باقي مناطق المغرب، يعاني هذا التراث الطبيعي ببني ملال من ضعف الاهتمام به وحمايته، رغم أنه يمنح لنا عرضا متنوعا : الدير، والمجاري المائية، والغطاء النباتي، والمناظر الطبيعية.

* **موقع جغرافي بدير أطلس بني ملال** : بعرض يتراوح ما بين **6** و**10** كيلومترات، يشكل الدير الذي تقع به مدينة بني ملال نقطة التماس والالتقاء بين جبال الأطلس وسهل تادلة تحت قدم جبل تَاصْمِيتْ، أهم مميزات المدينة الجغرافية. هذا الموقع الجغرافي والمجال الطبوغرافي يقدم للساكنة وللزوار رؤية مقطعية رائعة لسهول تادلة المسقية بخلفية جبلية لأطلس بني ملال، تختلف رؤيتها باختلاف مستويات علو الدير الذي يعرف، للأسف، غزو السكن غير القانوني (حي أورير، وحي أوربيع، وحي عين الغازي).

* **العيون المائية والمواقع الطبيعية** : تعرف بني ملال بمياه عيونها المتعددة، نذكر منها عين أسردون[38] التي تعتبر أشهرها على المستوى الوطني وحتى الدولي، بصبيب مائي يبلغ في المتوسط **1200** لتر في الثانية. كما توجد بالمدينة عيون أخرى كعين ***تامْكْنونت*** بصبيب مائي يقدر بـ **300** لتر في الثانية، وعين ***القصابي*** (**3 ل/ث**)، وعين ***سيدي بُوْيْعقوب***، وعيْن ***داي*** التي اختفت نتيجة التمدين بالجهة الشمالية للمدينة. وقد لعبت هذه العيون دورا كبيرا في جذب الساكنة واستيطانها بالمدينة، كما أنها لا زالت تزود المدينة بالماء الصالح للشرب والسقي (خصوصا عين أسردون). إضافة إلى ذلك، تعتبر هذه العيون مصدر حياة لحدائق ومنتزهات طبيعية مجاورة لها، من أبرزها حدائق عين أسردون، وحديقة تمكنونت قرب مقر عمالة بني ملال وولاية جهة بني ملال-خنيفرة.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

صورة مركبة رقم 03 : صور فوتوغرافية مركبة للمنتزه السياحي عين أسردون

المصدر : صور أخذت من شبكة الأنترنيت (أنظر : نورالدين طاهير، مرجع سابق، 2019)

تبين الصورة المركبة أعلاه أربع صور فوتوغرافية من مواقع وزوايا مختلفة لمنتزه عين أسردون بمدينة بني ملال، وتظهر الموارد المائية التي توفرها هذه العين والفضاءات الخضراء المتواجدة بالمنتزه.

ورغم وجود مؤهلات سياحية غاية في الأهمية بمدينة بني ملال ومحيطها الإقليمي والجهوي، فإن "هناك نقاط ضعف يجب تداركها للرفع من القيمة السياحية لهذه المدينة الرائعة مع إطارها الجهوي؛ وتتمثل في وجود نسيج عمراني تلقائي، وضعف وسائل الترفيه في المجالات الخاصة بالترفيه داخل المدار الحضري، بما فيها المسارح، والمتاحف، وحمامات السباحة، والملاعب، مما يندر بصعوبة الحفاظ على التدفقات السياحية على مدى أيام متعددة، بالإضافة إلى قلة علامات التشوير الضرورية لتوجيه السياح الأجانب، خاصة المتوجهين نحو شلالات أزود"[39]. وزيادة على هذه السلبيات التي تحدثنا عنها، يشهد المجال الطبيعي لـ "بين الويدان" تلوثا، لأن مياه مسابح أغلب الإقامات السياحية القريبة منه يتم تصريفها في نهر بين الويدان في ظل غياب شبه تام لقنوات الصرف الصحي، مما يؤثر سلبا على حياة الأسماك المتواجدة بالنهر. لدى من الواجب حماية التراث

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المادي بمدينة بني ملال عاصمة الجهة، وبجهة بني ملال-خنيفرة ككل.

2 -التوجهات الاستراتيجية لحماية التراث المادي المتاح ولتنمية سياحية مستدامة :

يتبين من كل ما تطرقنا له في المحاور السابقة، أن جهة بني ملال-خنيفرة تتميز بتنوع الموارد التراثية، وغناها وامتدادها إلى المناطق القروية، بمعنى أن هناك تغطية للتراث والموارد التراثية لكامل تراب الجهة، مع قدرة هذا التراث على المقاومة والتأقلم مع مختلف التحولات، إلا أنه يشهد مشاكل تتمثل في غياب المدن التاريخية الكبرى، وتوالي مخاطر التدهور والإتلاف الذي تهدد المعمار التاريخي الموجود، ثم تهميش الحرف التقليدية جراء المنافسة الصناعية وضياع العديد من المهارات الأصيلة المرتبطة بها، بالإضافة إلى التخلي التدريجي عن الاهتمام بالتراث اللامادي، وعن الوعي بأهميته في تغذية الذاكرة الجماعية تحت تأثير العصرنة والحداثة، مما يندر بالتأثير على الهوية الثقافية للجهة ككل.

2-1 التوجهات الاستراتيجية لجاذبية سياحية مستدامة :

إنه لمن الصعب إعادة إنتاج التراث المادي في الظروف الراهنة، لدى لا يجب تركه عرضة للاستعمال العشوائي الذي قد يعرضه للإتلاف، مما سيضر بمصالح الأجيال الحالية والمقبلة. وكما تقول الأدبيات بأن التراث "أصبح موضوع الساعة ومكونا أساسيا في سياسة إعداد التراب، حيث أولاه التصميم الوطني لإعداد التراب والتنمية المستدامة عناية كبيرة"[40]، وأيضا التصميم الجهوي لإعداد التراب، وبذلك، "غدا يشغل مكانة جد متميزة كأحد أهم الموارد الترابية"[41]، ومكونا أساسيا من مكونات الثقافة المحلية، والذاكرة الجماعية، ومصدرا للثروة، وعامل اطمئنان وسكينة، في خضم تحولات المجتمع الدولي المتسارعة.

وعلى هذا الأساس، فإن تثمين هذا التراث والمحافظة عليه والرفع من مؤشرات الجاذبية السياحية ووقعها بجهة بني ملال خنيفرة، يتطلب العمل على ترسيخ قيم التضامن والتعاون لتحقيق التنمية على مختلف الأصعدة، وذلك بإذكاء شعور الانتماء انطلاقا من التاريخ والتراث المشترك لمختلف المكونات البشرية لهذه الجهة، ويجعله في صلب الرؤى الاستراتيجية، وذلك لتفادي المشاكل والمعيقات بالقطاع السياحي ورسم آفاق مستقبلية واعدة.

2-2 التراث المادي ورهان الجاذبية السياحية المستدامة:

إن تثمين التراث وتطويره بجهة بني ملال خنيفرة سيفتح آفاقا واعدة لجاذبيتها وتنمية السياحة بأهم مواقعها، وقد تطرق المخطط الجهوي لإعداد التراب لذلك، من خلال رسم كل المبادرات والمشاريع التي تم إنجازها أو التي تمت برمجتها على المستوى الجهوي والإقليمي والمحلي، تنفيذا للاستراتيجيات الوطنية،

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وخاصة المنتزه الجيولوجي "**جيو-بارك مكون**" الذي يحظى بصيت دولي.

- على مستوى التعمير والإسكان، هناك دراسة معمارية تحت عنوان"**تصميم التهيئة للإنقاذ**"، تسعى للتدخل في الأنسجة السكنية القديمة بهدف حماية وضمان استمرار التراث المشيد كأساس للهوية ورافد للتنمية؛

- على مستوى التنمية السياحية للعالم القروي ومخطط المغرب الأخضر، هناك رؤية **2020** ترتكز التي على تقوية أربعة دعائم أساسية، تتمثل في الأصالة، والتنوع، والجودة، والاستدامة، بهدف إغناء العرض الثقافي، وخلق عرض"**طبيعي تكميلي**" كمنتوج خلاق ذو جودة عالية؛

- على مستوى التواصل، هناك إحداث مسارات تربط بين المجالات السياحية، وتساهم في تثمين الموارد الطبيعية والثقافية للجهة، وإنعاش السياحة في المناطق الجبلية والقروية؛ ومن أهم المشاريع بها، تتمثل في إحداث المحطات الخضراء قرب سد الحنصالي، وسد الوردة، وتهيئة موقع شلالات أزود، وإنشاء حظيرة الديناصور بجماعة سيدي بولخلف لتعزيز المنتزه الجيولوجي "جيو-بارك مكون"، وإقامة نادي البلدية بتغبالوت؛

- على مستوى تثمين وإنعاش سلع وخدمات الاقتصاد الاجتماعي والتضامني المحلي، وتطوير أسواق منتوجاته، تم تشجيع مختلف مبادرات الاستثمار فيه، مع ضمان التغطية الاجتماعية لمنخرطيه، وتطوير آليات التتبع، والتقييم، واليقظة، والتواصل؛

- على مستوى الحفاظ على الموروث الثقافي بالجهة، تم اتخاذ مبادرات تتضمن الحفاظ على ثروات الجهة من الوحيش، والغطاء النباتي، وتقوية وإعادة الاعتبار لمآثرها التاريخية، وتثمينها، خاصة، مشروع تنمية الأطلس الكبير الوسطي، وذلك بالاستفادة من وجود المنتزه الجيولوجي "جيو-بارك مكون"، عبر تعبئة وتشجيع المبادرات المحلية المرتبطة بالتنمية الترابية محليا. وتجدر الإشارة إلى أن المنتزه الجيولوجي "جيو-بارك مكون" قد أنشئ منذ سنة **2000** بمبادرة من جمعية حماية التراث الجيولوجي بالمغرب، والذي تم تصنيفه من طرف منظمة اليونيسكو سنة **2014** كأول منتزه جيولوجي بالمغرب والعالم العربي، يمتد على مساحة **12.791**كلم^2 ويغطي **15** جماعة بالجهة.

خاتمة :

نستخلص في ختام موضوعنا أن جهة بني ملال-خنيفرة تتوفر على إمكانات كبيرة (أنواع التراث المختلفة المتاحة في كل منطقة) لا تزال غير مستغلة بما فيه الكفاية، ويمكن أن تلعب دورا رائدا في بناء الهوية، وفي الترويج الثقافي بمختلف تلويناته وأشكاله، الأمر الذي يجعلنا نقوم بتقديم اقتراحات لتثمين

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

التراث وإسهامه في تعزيز الجاذبية السياحية، بهدف تحقيق التنمية على كافة المستويات، الاقتصادية، والثقافية، والبيئية، والسياسية، والاجتماعية بهذه الجهة، كما يلي :

- ❖ مضاعفة الجهود لترميم وصيانة التراث المشيد في الوسط الحضري والقروي.
- ❖ اختيار وتثمين المواقع التي تختزن جزء من ذاكرة الأحداث التاريخية للأجداد، باعتبارها أقطاب للجاذبية السياحية.
- ❖ خلق موارد جديدة للمساهمة في التمويل الذاتي لعمليات الترميم والصيانة المتواصلة، وتقديم مبادرات تحسيسية بإشراك المجتمع المدني تساهم في التخفيف من ضغط الممارسات السلبية التي تؤدي إلى تدهور المنشآت والموارد الطبيعية وإطار العيش.
- ❖ ترشيد استعمال الموارد غير المتجددة خصوصا في الوسط القروي والمناطق الجبلية، مع إنعاش وتطوير النشاط الثقافي الأصيل.
- ❖ تثمين كل المبادرات التي تسعى إلى الحفاظ على التنوع الكبير في المخزون والمكونات التراثية الجماعية، والقدرة على تثمين والرفع من قيمة هذا الموروث، وإمكانية الترويج له وتسويقه، وتطوير عائداته، باعتباره يمس شريحة مهمة من السكان، خاصة سكان البوادي والقرى الجبلية، لأن الإنتاج الزراعي غير قادر على تلبية جميع احتياجات سكان الأرياف ذوو الدخل المحدود بهذه المناطق.
- ❖ تطوير التراث الطبيعي والمهارات الفنية في المناطق ذات الموارد الجبلية المحدودة، والاستفادة من الفوائد الإيجابية بتنمية التراث، بهدف خلق جاذبية تعطي إشعاعا وصورة إيجابية من أجل تسويق ترابي يصل إلى المستوى الدولي، خاصة بمحيط المواقع التراثية بجبال أزيلال، وعلى سبيل المثال، شلالات أزود، ووادي آيت بوگماز، والمنتزه الجيولوجي "جيو-بارك مكون".
- ❖ اللجوء إلى تبني استراتيجية للتسويق الترابي للجهة في شقها السياحي، تروم تعزيز جاذبيتها وتخصصها الوطني كوجهة للسياحة "البيئية أو الجبلية"

وهذا ما يؤكد لنا أن التراث بشقيه المادي واللامادي قادر على فتح آفاق واعدة لتعزيز التسويق والقدرة على التنافسية للمجال الترابي، ويمكن للحمولة الرمزية، والثقافية، والروحية، هي الأخرى خلق إشعاع يمكن أن يتجاوز السياق المحلي، من خلال والمواسم الثقافية والدينية، والفنون الموسيقية "أحيدوس أطلس الأوسط"، و"أحواش أطلس الكبير"، و"عبيدات الرمى"، وغيرها.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الهوامش:

[1]- مجيد الكرخي، "**التخطيط الاستراتيجي المبني على النتائج**"، مطبعة الريان، قطر، 2014 ، ص : **200**.

[2]- **SWOT** : Strenghts, Weaknesses, Opportunities, Threats

[3]- **FFOM /AFOM**: Forces (Atouts)، Faiblesses, Opportunités et Menaces.

[4]- A. DESREUMAUX, X. LECOCQ, V. WARNIER, « **Stratégie** », Pearson Education, France, 2006, P : 58.

[5]- مجيد الكرخي، مرجع سابق، ص : 201.

[6]- نورالدين طاهير، "**التسويق الترابي كآلية للتدبير والتنمية الحضرية – مدينة بني ملال نموذجا**"، أطروحة دكتوراه في الجغرافيا البشرية، نوقشت بتاريخ 2019/06/29 برحاب جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس، فاس، 2019، ص : 23.

[7]- أ. أدهم وهيب مطر، "**التسويق الفندقي ومبيع وترويج الخدمات السياحية والفندقية الحديثة**"، ISBN :978-9933-22-048-8، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع دمشق-جرمانا-الآس الشرقي، الطبعة الأولى سنة 2014، ص : **17**.

[8]- Abderrahmane OUALI ALAMI, Sabah SERRHINI, « **Le tourisme à Fès est-il au service de l'artisanat ?** », Ouvrage Collectif, La Recherche Géographique au Maroc et la Question du Développement, dépôt légal 2020MO3581, 2020, P : **66** et **67**.

[9]- زهير عبد الله، "**القطاع السياحي في المغرب؛ الواقع والأفاق –دراسة تحليلية نقدية مقارنة–**"، شركة البيادر للنشر والتوزيع الرباط، 1991، ص : **7**.

[10]- Abderrahmane OUALI ALAMI, Sabah SERRHINI, «Le **tourisme à Fès est-il au service de l'artisanat ?**», Op. Cité, P : **66**.

[11]- زهير عبد الله، "**القطاع السياحي في المغرب؛ الواقع والأفاق –دراسة تحليلية نقدية مقارنة–**"، مرجع سابق، ص : **9**.

[12]- سعيد صفي الدين الطيب؛ "**مقومات التنمية السياحية في ليبيا دراسة في الجغرافية السياحية**"، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب من قسم الجغرافيا، جامعة القاهرة كلية الآداب قسم الجغرافيا، سنة 2001، ص: **14**.

[13]- سعيد صفي الدين الطيب، "**مقومات التنمية السياحية في ليبيا دراسة في الجغرافية السياحية**"، مرجع سابق، ص : **14**.

[14]- نسرين بنرباح، "**تثمين استثمار التراث المادي واللامادي في تنمية السياحة الجبلية المستدامة : نموذج جماعة مقريصات إقليم وزان**"، مجلة المجال والتنمية "التراث والسياحة"، العدد 4، الإيداع القانوني 2018PE0017، يوليوز 2019،، ص : **333**.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[15]- محمد فتحي، عبد المالك السلوي، محمد سعيد قروق، " **السياحة البيئية وأثرها على التنمية المجالية بجماعة مولاي بوسلهام** "، مجلة المجال والتنمية "التراث والسياحة"، العدد 4، الإيداع القانوني 2018PE0017، يوليوز 2019، ص : **308**.

[16]- Rachid EL ANSARI, « **Patrimoine et développement régional au Maroc** », Institut National d'Aménagement et d'Urbanisme (INAU) – ASRDLF 2013, http://www.asrdlf2013.org/IMG/pdf/C_-_El_Ansari_-_Patrimoine_et_developpement_regional_au_Maroc.pdf, P : **4**. (الاطلاع يوم الأحد 2021/02/21)

[17]- JENNAN(L) , Pierre-Antoine LANDEL et Nicolas SENIL, « **la patrimoine une ressource pour le développement, Expériences de mise en œuvre de pôles d'Economie du patrimoine au MAROC** », cahiers Géographiques, FLSHDHAR El Mehraz-FES , N° 314/2007, P : **8**.

[18]- نسرين بنرباح، "**تثمين استثمار التراث المادي واللامادي في تنمية السياحة الجبلية المستدامة : نموذج جماعة مقريصات إقليم وزان**"، مرجع سابق، ص : **329**.

[19]- جواد أبو زيد، "**المدينة القديمة لفاس: تراث وركيزة للتنمية**"، مجلة دفاتر جغرافية، عدد مزدوج 4/3 مطبعة أنفو-برانت، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهراز، فاس، 2007. ص : **35**.

[20]- إبراهيم الحيسن، "**التراث الشعبي الحساني العناصر والمكونات**"، الطبعة الأولى، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، 2004، ص : **20**.

[21]- أحد تعاريف منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة.

[22]- جواد أبو زيد، "**المدينة القديمة لفاس: تراث و ركيزة للتنمية**، مرجع سابق، ص **36**.

[23]- مديرية إعداد التراب الوطني، " **الحوار الوطني حول إعداد التراب، خلاصات تركيبية عن الورشات المحلية حسب الجهات**"، 2000، **ص: 5**.

[24]- حماني أقفلي، "**الثقافة والتنمية البشرية**"، منشورات عالم التربية، الطبعة الأولى، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2006، ص: **82**.

[25]- جمال عليان، "**الحفاظ على التراث الثقافي؛ نحو مدرسة عربية للحفاظ على التراث الثقافي و إدارته**"، عالم المعرفة، العدد 322، ديسمبر 2005، ص : **60**.

[26]- معجم المعاني : www.almaany.com (consulté le 20/02/2021 à 18 :00)

[27]- عبد الرحيم السرغيني ومن معه،: "**الجماعات الترابية وتفعيل جاذبية المجالات الحضرية : بلدية العطاوية نموذجا**". في مجلة المجال والتنمية، في موضوع "**التسويق الترابي رهان للتنمية المجالية**"، العدد 3، 2018، ص **26**.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[28]- Fabrice HATEM : « **Le marketing territorial : principes, méthodes et pratiques** », Editions EMS, management et société, Paris, 2007, p : **21**.

[29]- Idem, P : 143.

[30]- الأرقام مستسقاة من معطيات الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2014.

[31] - التصميم الجهوي لإعداد التراب لجهة بني ملال-خنيفرة، تقرير "التشخيص الاستراتيجي الترابي"، 2019. ص: 11.

[32]- التصميم الجهوي لإعداد التراب لجهة بني ملال-خنيفرة، تقرير المرحلة الثالثة "**التوجهات الاستراتيجية ومجالات المشاريع**"، **2020**. ص: **15**.

[33]- المندوبية السامية للتخطيط، معطيات الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2014.

[34] - جمال عليان، "**الحفاظ على التراث الثقافي , نحو مدرسة عربية للحفاظ على التراث الثقافي وإدارته**"، مرجع سابق، ص : 61.

[35]- لحسن مقران، " **التراث المادي واللامادي والواحات**"، مقالة إلكترونية بجريدة هسبريس الإلكترونية بتاريخ 2015/12/26.

[36]- Charles DE FOUCAULD,: « **Reconnaissance au Maroc (1883-1884)** » Éd. L'Harmattan, coll. « Les introuvables », 1ere partie, Paris, 1985, p : **63.**

[37]- المصطفى عربوش، "**بني ملال حاضرة تادلا/أزيلال، التاريخ والتراث**"، الطبعة الأولى، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2014، ص : 161.

[38]- كلمة "**أسردون**" تعني بالأمازيغية "البغل". وتنسب هذه التسمية إلى الرواية الشعبية التي تقول بأنه كان هناك رجل أمازيغي يقوم بتحويل ماء العين بمخرج لها بأعالي جبل تاصميت، ثم كان يأتي على ظهر بغل ليفاوض سكان بني ملال بالمال والذهب من أجل إعادة فتح ممراتها نحو منبعها الحالي. وبعد محاولات عدة للإبتزاز ترصدوا له وعلموا مكان تحويل مجرى المياه، ثم قاموا بقتله.

[39]- محمد الزيير: "**الدينامية الحضرية والتنمية المجالية بمدينة بني ملال**" أطروحة دكتوراه في الجغرافيا وتهيئة المجال، نوقشت بتاريخ 2015/05/12 برحاب جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق، الدار البيضاء، 2015، ص : 159.

[40]- **بوشتى الخزان – محمد حمجيق**، " **المدينة القديمة بفاس تراث إنساني بين التهميش والإنقاذ**"، مجلة دفاتر جغرافية، عدد مزدوج 4/3 مطبعة أنفو- برانت، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهراز، فاس، 2007، ص : 30.

[41] - P. LANDEL : « **Invention de patrimoine et création de territoire**, **La notion de ressource territoriale** », à l'occasion de 10 ans du CERMOSEN, laboratoire territoire, CERMOSEN, France, 2004, p : 1.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المراجع المعتمدة :

- أدهم وهيب مطر، 2014 : "**التسويق الفندقي ومبيع وترويج الخدمات السياحية والفندقية الحديثة**"، ISBN :978-9933-22-048-8، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع دمشق-جرمانا-الآس الشرقي، الطبعة الأولى.
- إبراهيم الحيسن، 2004: "**التراث الشعبي الحساني العناصر والمكونات**"، الطبعة الأولى، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش.
- " **البحث الجغرافي بالمغرب وسؤال التنمية**،" مؤلف جماعي، تنسيق د. زهير النامي، تقديم د. حسن المباركي، الإيداع القانوني 2020MO3581، المطبعة Société Super Copie Sarl، 2020.
- المصطفى عربوش، 2014 : " **بني ملال حاضرة تادلا/أزيلال، التاريخ والتراث** " الطبعة الأولى، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء (623 ص).
- بوشتى الخزان ومحمد حميق، 2007 : "**المدينة القديمة بفاس تراث إنساني بين التهميش والإنقاذ**"، مجلة دفاتر جغرافية، عدد مزدوج 4/3 مطبعة أنفو- برانت، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهراز، فاس.
- جمال عليان، 2005 : "**الحفاظ على التراث الثقافي؛ نحو مدرسة عربية للحفاظ على التراث الثقافي وإدارته**"، عالم المعرفة، العدد 322.
- جواد أبو زيد، 2007 : "**المدينة القديمة لفاس: تراث وركيزة للتنمية**"، مجلة دفاتر جغرافية، عدد مزدوج 4/3 مطبعة أنفو- برانت، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهراز، فاس.
- حماني أقفلي، 2006 : "**الثقافة والتنمية البشرية**"، منشورات عالم التربية، الطبعة الأولى، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.
- زهير عبد الله، 1991 : "**القطاع السياحي في المغرب؛ الواقع والأفاق –دراسة تحليلية نقدية مقارنة–**"، شركة البيادر للنشر والتوزيع الرباط.
- سعيد صفي الدين الطيب، 2001 : "**مقومات التنمية السياحية في ليبيا دراسة في الجغرافية السياحية**"، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب من قسم الجغرافيا، جامعة القاهرة كلية الآداب قسم الجغرافيا.
- لحسن مقران، 2015 : "**التراث المادي واللامادي والواحات**"، مقالة إلكترونية بجريدة هسبريس الإلكترونية بتاريخ 2015/12/26
- مجيد الكرخي، 2014 : " **التخطيط الاستراتيجي المبني على النتائج**"، مطبعة الريان، قطر (306 ص).
- محمد الزبير، 2015: "**الدينامية الحضرية والتنمية المجالية بمدينة بني ملال**" أطروحة دكتوراه في الجغرافيا وتهيئة المجال، نوقشت بتاريخ 2015/05/12 برحاب جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق، الدار البيضاء، 392 ص.
- محمد فتحي، وعبد المالك السلوي، ومحمد سعيد قروق، 2019 : " **السياحة البيئية وأثرها على التنمية المجالية**

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

بجماعة مولاي بوسلهام"، مجلة المجال والتنمية "التراث والسياحة"، العدد 4، الإيداع القانوني 2018PE0017، يوليوز 2019.

- نسرين بنرباح، 2019 : "ت**ثمين استثمار التراث المادي واللامادي في تنمية السياحة الجبلية المستدامة : نموذج جماعة مقريصات إقليم وزان**"، مجلة المجال والتنمية "التراث والسياحة"، العدد 4، الإيداع القانوني 2018PE0017.
- نورالدين طاهير، 2019: " **التسويق الترابي كآلية للتدبير والتنمية الحضرية – مدينة بني ملال نموذجا.**" أطروحة دكتوراه في الجغرافيا البشرية، نوقشت بتاريخ 2019/06/29 برحاب جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس، فاس، 361 ص.
- التصميم الجهوي لإعداد التراب لجهة بني ملال-خنيفرة، "**تقرير التشخيص الاستراتيجي الترابي**، ماي 2019.
- التصميم الجهوي لإعداد التراب لجهة بني ملال-خنيفرة، "**تقرير المرحلة الثالثة "التوجهات الاستراتيجية ومجالات المشاريع**"، 2020.
- المندوبية السامية للتخطيط، **معطيات الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2014**.
- مديرية إعداد التراب الوطني، الحوار الوطني حول إعداد التراب، "**خلاصات تركيبية عن الورشات المحلية حسب الجهات**"، 2000.

- A. DESREUMAUX, X. LECOCQ, V. WARNIER, 2006 : « **Stratégie** », Pearson Education, France**.**
- Charles DE FOUCAULD, 1985: « **Reconnaissance au Maroc (1883-1884)** ». Edition l'Harmattan, coll. « Les introuvables », Paris (292 p).
- Fabrice HATEM, 2007 : « **Le marketing territorial : principes, méthodes et pratiques** ». Editions EMS, management et société, Paris,
- L. JENNAN, Pierre-Antoine LANDEL et Nicolas SENIL, 2007 : « **la patrimoine une ressource pour le développement, Expériences de mise en œuvre de pôles d'Economie du patrimoine au MAROC** », cahiers Géographiques, FLSH Dhar El Mehraz-Fès, N° 314.
- P. LANDEL, 2004 : « **Invention de patrimoine et création de territoire**. La notion de ressource territoriale à l'occasion de 10 ans du Cermosen ». laboratoire territoire, Cermosen, France.
- Rachid EL ANSARI, 2013 : « **Patrimoine et développement régional au Maroc** », Institut National d'Aménagement et d'Urbanisme (INAU) – ASRDLF, http://www.asrdlf2013.org/IMG/pdf/C_-_El_Ansari_-_Patrimoine_et_developpement_regional_au_Maroc.pdf.